بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية شهرية تصدرها حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

العدد ١٤ جمادي ألاولى ١٤٢٦هـ حزيران/يونيو ٢٠٠٥م

في هذا العدد

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ ۞ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون]

صدق الله العظيم

لتواصلكم معنا ومشاركتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:
qudsnews@yahoo.com

السلام عليكم

التهدئة والقراءة الخاطئة لسُلّم الأولويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة المجاهدون:

أيها المرابطون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أصبح واضحاً للعموم أن موافقة حركتنا المجاهدة على التهدئة التي أبرمت في القاهرة مع باقي قوى شعبنا كانت من باب الحرص على وحدة شعبنا، وحماية للمقاومة ونهجها، وتجنباً للفتنة التي يخطط لها العدو الصهيوني وفريقه داخل السلطة الفلسطينية، ولم تكن تحسّباً لالتزام العدو بوقف اعتداءاته وجرائمه، ذلك لأننا ندرك جيداً الطبيعة العنصرية والعدوانية المتأصّلة في بنية هذا الكيان، وهو ما أكده الواقع مراراً وتكراراً، فطوال أربعة أشهر من عمر التهدئة لم يوقف العدو إرهابه وعدوانه وتحديداً ضد المقاومة وسلاحها ومجاهديها وعلى رأسها حركتنا المجاهدة، حتى غدت التهدئة، كما قيل، في مهب الريح.

الأخوة المجاهدون:

إن رهان أهل الثغور، واعتماد ذوي الحق، وتوكل أهل الإيمان، لا يكون ولن يكون إلا على الله ذي القوة المتين، والملجأ الأمين، ثم على شعبنا المجاهد الصابر المحتسب، وعلى سواعد المقاتلين وعيونهم الساهرة على أسلحتهم وحدود الدين والوطن، وعلى دعاء ودعم كل من يهتم بأمر المسلمين من أمة الإسلام، وأحرار العالم.

الأخوة المجاهدون:

كيان العلو والإفساد الإسرائيلي ماضٍ في مصادرة أرضنا وسرقة تاريخنا ومحو وعينا وفك عرى إيماننا، ويسعى جاهداً بكل ما أوتي من قوة ليبسط سلطانه على ما تصل إليه يده من أرض ومقدرات. وحين قبلت قوى المقاومة بالتهدئة كانت تدرك حرص العدو على المضي في مخططاته هذه، لذلك حرصت على أن ينص اتفاق القاهرة على "التبادلية" في التهدئة، شرطاً لاستمرارها، إذ تغدو قوى المقاومة في حل منها إن لم يوقف العدو اعتداءاته وبكافة أشكالها، ويفرج عن الأسرى والمعتقلين. إلا أن العدو لم يكترث بالتهدئة، واستمر في إرهابه كأن شيئاً لم يكن. ولعل أحد أسباب هذه الغطرسة الصهيونية هي القراءة الخاطئة للساحة الفلسطينية التي تبدو، في ظل حمى التنافس على الانتخابات البلدية والتشريعية، وكأن الأرض تحررت، وزال الاحتلال، ولم يبق أمامنا سوى التنازع على الصيغ الديمقراطية والانتخابية التي نبني بها نظامنا السياسي في "دولتنا المستقلة"! إنها القراءة الخاطئة التي يوحي بها تغير سلم الأولويات في الشارع الفلسطيني، «من كنس الاحتلال بالمقاومة إلى كنس الشوارع بالمجالس البلدية».. والحقيقة إن شيئاً لم يتغير في الواقع، حتى يتغير سلم الأولويات، ومازال شعبنا يرزح تحت الاحتلال ويعاني ويلاته الأمر الذي يضعنا أمام مسؤولياتنا في الدعوة لتصحيح الخلل في سلم الأولويات النضالية وفي إيقاظ همة كل القوى وإعادة شحذ السلاح ضد الاحتلال، ردعاً للعدوان، وحماية لشعبنا، وصوناً لوحدته.

الدولة العبرية وافتراس المنطقة اقتصادياً

شهد الصراع العربي الصهيوني، في الثلاثين عاماً الأخيرة، تحولات كبيرة في أدوات وقنوات وأوعية تمرير سيناريوهات إدارة هذا الصراع. حيث أخلت الحلول العسكرية مكانها، وتراجع السياسيون للمقاعد الخلفية، وتصدر الاقتصاديون ورجال الأعمال، إدارة المفاوضات. وجاءت هذه «التبدلات» استجابة للإغراءات التي قدمت ما يسمى السلام والتطبيع باعتبارهما، البوابة الوحيدة لولوج منطقة الشرق الأوسط «عصر الرفاه» والخلود إلى الراحة من ويلات الحرب، حسب الكلام الصهيوني.

وأمام هذه الإغراءات ارتعشت اليد العربية واهتزت ولم تقوى على أن تظل محتفظة بحمل شعارها الذي التفت حوله زهاء نصف قرن: «لا صلح لا تفاوض لا سلام»، إذ تعرض الشعار لهزائم سريعة ومتلاحقة، وطفق يسقط من بلد عربي لآخر وليختفي تماماً بعد هزيمة العراق في (٢٠٠٣/٣/٢)، واستسلام ليبيا بعده بأيام قليلة وليرفع الجميع الراية البيضاء للشعار الصهيوني: «الاقتصاد هو الحل»!. والطريف أن تخترع «تل أبيب» هذا الشعار وتنحاز إليه رغم تفوقها العسكري على الدول العربية، والحال أنه انحياز منطقي وطبيعي، إذ إن التفوق العسكري قد يحفظ لها قدراً من «الهيبة الإقليمية»، ولكنه لن يغير من نظرة العالم العربي لها باعتبارها «دخيلاً أجنبياً»، فيما تهيئ لها «المصالح المشتركة» كل أسباب الغواية والإغراء، والتي تراهن عليها في إضعاف الطرف العربي وحمله على تقديم تنازلات تحصل منه بموجبها على شرعية «الوجود» و«الشراكة» وما يترتب على ذلك من استحقاقات تنزلها في نهاية المطاف منزلة «الدولة الطبيعية» في المنطقة.

وانطلاقاً من هذه الحقيقة، فإن البعد الاقتصادي احتل الجانب الأبرز في عملية التسوية سواء عبر المفاوضات متعددة الأطراف للتعاون الاقتصادي الإقليمي، أم عبر المؤتمرات الاقتصادية الأربعة التي عقدت أربع مرات (١٩٩٤ الدار البيضاء - ١٩٩٥ عمان - ١٩٩٦ القاهرة - ١٩٩٧ الدوحة)، وذلك لتحقيق هدفين إستراتيجيين الأول: إنهاء جميع أشكال المقاطعة الاقتصادية العربية والإسلامية للدولة العبرية، والثاني: عولمة الاقتصاد الصهيوني ودمجه في الاقتصاد العالمي، ومن ثَمَّ تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والدولة العبرية وصولاً إلى دمج الاقتصاد الصهيوني وجعله ملتحمًا في المفاصل الرئيسة لاقتصاديات المنطقة؛ ليسهل عليه إدارة الاستثمارات الأجنبية في أرجاء المنطقة.

ورغم أهمية «السلام الاقتصادي» في عملية التغرير بالعالم العربي، لدفعه نحو تبني علاقات جديدة مع الكيان الصهيوني تعطي الأولوية لـ«المنفعة» على «المبادئ»، ولـ«التعاون الإقليمي» على «التضامن الأيديولوجي»، كمقدمة لانتزاع الاعتراف العربي بوجوده سياسياً، إلا أن «تل أبيب»، بمضي الوقت باتت لا تعطي لـ«الاعتراف السياسي» بها، أولوية أكبر من «السلام الاقتصادي»، ولعل ذلك يفسر الحماس الصهيوني لحضور «المؤتمرات الاقتصادية» أكثر من حماسها من الجلوس على موائد «المفاوضات السياسية»، سيما بعد أن بينت التجربة أن العائدات والمكاسب التي تدرها الأولى على الجانب الصهيوني، هي في واقع الحال «عائدات مضمونة»، بغض النظر عما آلت إليه اللقاءات السياسية بين الطرفين، بل إن عمليات «التطبيع بالباطن» - إن جاز التعبير- كانت تمضي على قدم وساق رغم إخلال الكيان الصهيوني بكل تعهداته التي صادق عليها في الاتفاقيات التي أبرمها مع أطراف عربية عدة.

ولقد عبّر الصهاينة عن «أجندة الأولويات» هذه في مؤتمر القمة الاقتصادية للتنمية في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا الذي عقد بالدار البيضاء في المغرب في الثلاثين من تشرين ثاني/نوفمبر عام ١٩٩٤، إذ قال شيمون بيريز: «الأولوية ستعطى لإخراج الدولة العبرية من عزلة استمرت نصف قرن عبر المشاركة في إنشاء اقتصاد إقليمي في الشرق الأوسط على غرار الاتحاد الأوروبي». فيما أوضح «رابين» بان «ليس ثمة ما يدعو إلى فتح الملف السياسي»، وأعاد وكرر على مسامع الجميع بمن فيهم الملك الحسن -رئيس لجنة القدس-: «إن مدينة القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية للدولة العبرية»!!.

> ” «إسرائيل» تسعى لإنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية والإسلامية لها، وعولمة الاقتصاد الصهيوني ودمجه في الاقتصاد العربي والعالمي... “

والحال أن الخبرة الصهيونية مع القيادات العربية الرسمية، شجعتها على إملاء أجندتها على الأطراف العربية، وعلى رأسها «الفصل بين السياسي والاقتصادي»، ولقد دشن هذا المنحى مع الجانب الصهيوني الملك المغربي الراحل «الحسن الثاني» عندما حدد الغاية من انعقاد المؤتمر وهي «إزالة المقاطعة العربية للدولة العبرية واستكشاف ما يتوافر في المنطقة من فرص النمو الاقتصادي والاستثمار، وتوكيل رجال الأعمال والاختصاصين بمهمة تبادل الخبرات وتشكيل الإطار الملائم لرصد وتحديد الآليات المتعددة التي من شأنها تعزيز السلام»، حسب تعبيره.

الرهان إذن كان على إعطاء عملية التسوية بعداً اقتصادياً، على أساس أن ذلك وكما قال «وارن كرستوفر»، وزير الخارجية الأمريكية الأسبق سيحقق تأمين دمج الدولة العبرية في الشرق الأوسط اقتصادياً من جهة و يجعل من الصعب على أطرافها التراجع عنها من جهة أخرى. ورغم أهمية ذلك كله فيما يتعلق بإعادة تشكيل الخرائط على الأرض وعلى النحو الذي يجعل الكيان الصهيوني جزءاً من خريطة المنطقة، فإن التركيز الصهيوني على «البعد الاقتصادي» في عملية التسوية، يرجع أيضاً إلى أسباب ترتبط بـ«الطبيعة التوحشية» للاقتصاد الصهيوني، والتي ترتكز على مجموعة من السمات والخصائص الهيكلية تدفع باتجاه الزحف المستمر لتوسيع الهامش الاقتصادي الجغرافي الحيوي للاقتصاد الصهيوني. وأهم هذه السمات هي «الإيديولوجية الصهيونية» التي تعني استمرار استيعاب المهاجرين اليهود وتوطينهم في الأراضي الفلسطينية، في ظل قانون الجنسية «الإسرائيلي» وقانون العودة «الإسرائيلي». وهما يعطيان أي يهودي في العالم حق الحصول على الجنسية «الإسرائيلية» والإقامة في الدولة العبرية، فيما يوجد الآن نحو ١٥ مليون يهودياً في العالم - ثلاثة أضعاف سكان الدولة العبرية حالياً - ما يعني استمرار الضغط في اتجاه التوسع لتأمين الموارد الطبيعية والجغرافية اللازمة لاستيعاب حركة متواصلة للاستيطان الصهيوني.

والسمة الأخرى المميزة للاقتصاد الصهيوني هي أنه يعتمد في علاقاته الاقتصادية الدولية، وخصوصاً في مجال التجارة الدولية، على الأسواق الخارجية بنسبة كبيرة، مما يعني استمرار الحاجة الحيوية إلى فتح أسواق جديدة للمنتجات الصهيونية التي، وإن كانت مدعومة بقاعدة علمية وتكنولوجية متقدمة، لا تعمل في ظل اقتصاديات الحجم الكبير. ويرتبط الاعتبار الثاني بنتائج دروس وتجربة التغلغل الاقتصادي الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الضفة الغربية وقطاع غزة، ومحاولات التغلغل الصهيوني في مصر نتيجة لاتفاقيات كامب ديفيد وتطبيع العلاقات الاقتصادية، والتغلغل الصهيوني في لبنان أثناء احتلال جزء من الجنوب والبقاع الغربي. بالإضافة إلى اعتبارات أخرى مثل النفقات العسكرية الضخمة التي تتحملها الموازنة الصهيونية بسبب عدم الاستقرار، مما جعل ديون الدولة العبرية تصل إلى ٤٥ مليار دولار تمثل حوالي ٥٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدولة العبرية، هذا بالإضافة إلى انخفاض معدلات النمو في الاقتصاد الصهيوني ومعاناة الصهاينة بسبب تقلص الإعانات التي تقدمها الموازنة العامة للمواد الغذائية الأساسي.

ومن ثم فإن الأسواق العربية، تمثل بالنسبة للدولة العبرية «صيدا اقتصادياً» سيكون - مع الضعف العربي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً - من السهل افتراسه من قبل البضائع الصهيونية، وليس ثمة بديل أو "فراغ اقتصادي" آخر يمكن للاقتصاد الصهيوني التمدد فيه لتأمين النفقات المالية التي تتطلبها طبيعة المجتمع الصهيوني التوسعي والاستيطاني، ويرجع ذلك إلى عاملين: الأول جغرافي حيث تقع الدولة العبرية في قلب المنطقة العربية، مما يحتم عليها أن تتعامل مع جيرانها وعدم الانعزال عنهم، ولو كان موقع الدولة العبرية في أمريكا أو أوروبا؛ لما كانت لها حاجة ماسة للتعامل مع الأقطار العربية في الشؤون الاقتصادية. والثاني القدرات المالية الكبيرة للدول العربية وأسواقها الواسعة وقدراتها على امتصاص كميات ضخمة من السلع الصهيونية، وخاصة في أسواق دول الخليج العربي وأسواق الدول العربية كثيفة السكان مثل مصر وسوريا

في ظل التصعيد الصهيوني ضد الجهاد
التهدئة قاب قوسين أو أدنى من الانفجار

استمر العدو الصهيوني في انتهاكاته الواضحة والبادية للعيان وبشكل يومي ضد شعبنا الفلسطيني عامة، وحركة الجهاد الإسلامي خاصة. وتنوعت هذه الانتهاكات في تنفيذ عمليات اغتيالات وقتل للمواطنين، وعمليات اقتحام وإطلاق نار، وإقامة المزيد من الحواجز التي تعرقل حياة المواطنين وتفرض المزيد من الإجراءات القمعية ضدهم، ومصادرة الأراضي، وإغلاق الطرق، والاستمرار في بناء الجدار الفاصل...

أما على المقلب الآخر من المشهد، ورغم الانتهاكات والاعتداءات المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني وحركة الجهاد الإسلامي، فإن أحداً لم يحرّك ساكناً بشكل فعلي بحجة «الحفاظ على التهدئة» وعدم إعطاء الاحتلال الذريعة للمزيد من الجرائم!! في الوقت الذي يمارس فيه العدو أبشع الجرائم تحت سمع وبصر «رعاة التهدئة»، مع أن اتفاق القاهرة نص على «التبادلية» وحق المقاومة في الردّ على الخروقات والانتهاكات الصهيونية.

فعلى مدى أكثر من شهرين يواصل جيش العدو الصهيوني حملته الإجرامية التصعيدية ضد حركة الجهاد الإسلامي، منفذاً الاغتيالات: «أنور عبد الغني، ومروح أبو زيد...»، وعشرات عمليات الاعتقالات بحق مجاهديها الأبطال وقادتها وكوادرها في الضفة الغربية... «الشيخ المجاهد محمد جرادات، زياد جرادات، الشيخ إبراهيم طحاينة، الشيخ محمد عصيدة.. واعتقال أيضاً والد وشقيقة الأخ المجاهد لؤي السعدي».

ولرصد الجرائم الصهيونية والانتهاكات اليومية لاتفاق التهدئة أشارت إحصائية فلسطينية إلى أن العدو قتل ٣٨ مواطناً، وجرح ٤١١ آخرين، واعتقل ٩٨٨ مواطناً، منذ الإعلان عن «وقف النار» في ٨ شباط/ فبراير الماضي وحتى ٦ حزيران يونيو، أي خلال نحو ٤ أشهر من عمر التهدئة.

أمام سيل الاعتداءات الصهيونية المتكررة والمتواصلة، ردت سرايا القدس على هذه الاعتداءات بسلسلة عمليات قصف لمستوطنات العدو، أثبتت من خلالها أن المجاهدين مازالوا قابضين على سلاحهم وقادرين على توجيه الضربات الموجعة للاحتلال، وأن «التهدئة» لن تسكر المجاهدين وتقعدهم عن الجهاد، بل هي حافز على المزيد من التهدئة لمزيد من الجهاد والمقاومة وتسديد الضربات للعدو.

ووضعت حركة الجهاد الإسلامي جميع المعنيين في الساحة الفلسطينية؛ سلطة وأحزاباً، في إطار صورة الانتهاكات الصهيونية من خلال تصريحات قادة الحركة، ولقاءاتهم مع لجنة المتابعة العليا للقوى والفصائل الوطنية والإسلامية، واللقاء الذي جمع الأخيرة مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس «أبو مازن»، مؤكدة أن التهدئة قامت على أساس «التبادلية» كما نص على ذلك اتفاق القاهرة والذي أكد أيضاً على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال. وأكدت أيضاً أن الاستمرار في التهدئة من طرف واحد لا يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية بل يوفر للعدو المناخ الملائم لفرض سياسة الأمر الواقع الذي لا يمكن مقاومته أو تغييره بعد فوات الأوان...

وإذا كان البعض متخوفاً من إنهاء حركة الجهاد الإسلامي للتهدئة من طرف واحد، فإن تحذيرات الحركة المتتالية من ممارسات العدو وانتهاكاته تصبح التهدئة تبادلية وليست على حساب الشعب الفلسطيني وحده.

ومن هنا، يبقى الوضع القائم: تصعيد صهيوني متفلت من كل عقال، وسكوت وخوف «فلسطيني وعربي رسمي»، ورد السرايا والمقاومين على الاعتداءات ليبقى الوضع مفتوحاً على احتمالين: إذعان العدو لشروط الشعب الفلسطيني في وقف الاعتداءات وإطلاق سراح الأسرى، أو انفجار الوضع من جديد... وهذا لن يطول

رداً على اعتداءات العدو
السرايا تقصف «أسديروت» بثلاثة صواريخ



ردت سرايا القدس على جرائم العدو الصهيوني، فقصف مجاهدوها الأبطال (٢٠٠٥/٦/١٦)، مغتصبة «أسديروت» بثلاثة صواريخ من طراز [قدس ٢].

فقد تمكنت إحدى مجموعات السرايا من إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز «قدس ٢» على مغتصبة «اسديروت» الجاثمة على أراضينا المحتلة عام " ٤٨ "، حيث اعترفت المصادر الصهيونية بسقوط الصواريخ داخل المغتصبة المذكورة وسمعت صفارات الإنذار تنطلق في المكان، وقد عادت المجموعة المجاهدة إلى قواعدها بسلام تحفظها عناية الله».

وجاءت عملية السرايا البطولية كرد على مسلسل الاعتداءات الصهيونية المتكررة والتي تستهدف بالخصوص حركة الجهاد الإسلامي ومجاهديها الأبطال، واعتقال ثلاثة من قادة الحركة في جنين، وأكد البيان بأن التهدئة المعلنة قد أصبحت على الورق فقط بفعل الاعتداءات الصهيونية وهذا ما يجعل السرايا تستخدم جميع الوسائل والإمكانيات المتاحة للرد على هذه الجرائم والاعتداءات الصهيونية، ختم البيان

الفشل في اعتقال أحد قادة السرايا في برقين...

فشلت قوات العدو الصهيوني، (٢٠٠٥/٥/٩)، باعتقال أحد قادة سرايا القدس المجاهد إياد أبو الرب. وقامت باعتقال سبعة شبان في بلدة برقين على خلفية انتمائهم لحركة الجهاد الإسلامي.

فقد قامت نحو عشرين آلية عسكرية بالتوغل في البلدة وحاصرت جميع مداخلها وشنّت حملات دهم وتفتيش واسعة النطاق بحثاً عن المجاهد إياد أبو الرب.

وسمع الأهالي عبر مكبرات الصوت قوات الاحتلال تردد نداءات تطالب أبو الرب بتسليم نفسه حيث رافق ذلك إطلاق نار كثيف باتجاه منازل المواطنين الذين تعرضت منازلهم للتفتيش والعبث والتخريب.

وفشلت قوات الاحتلال في اعتقال المجاهد أبو الرب المصنف على رأس قائمة المطلوبين والذي تطارده أجهزة الأمن الصهيونية منذ عامين بينما اعتقلت كل من صالح محمود سمور وشقيقه عبد الله، ومالك خالد شلبي (١٤ عاماً)، ومحمود ماجد عتيق، وغسان علي مزعل، ونضال خالد عتيق وأخيه أحمد

سلسلة أحكام جائرة واعتقالات ضد مجاهدي الجهاد

واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني إصدار أحكامها الجائرة والتعسفية ضد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي.

فقد حكمت محكمة صهيونية (٢٠٠٥/٥/٢٠)، على الشيخ المجاهد شريف طحاينة، بالسجن الفعلي لمدة عامين ونصف العام، وغرامة مالية مقدارها عشرة آلاف شيكل. وذلك على خلفية انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي وكونه أحد قياداتها السياسية.

وكانت قوة صهيونية خاصة قد اعتقلت الشيخ شريف طحاينة (٣٥ عاماً)، في مسقط رأسه بلدة السيلة الحارثية في (٢٠٠٤/١٢/٢٩)، بعد مطاردة استمرت لعدة سنوات تعرض خلالها لعدة محاولات اغتيال واعتقال.

وأصدرت المحكمة ذاتها حكماً بالسجن الفعلي لمدة ستة سنوات ونصف، على المعتقل بلال نبيل سعيد ذياب (١٨ عاماً)، من بلدة كفر راعي. وخمس سنوات ونصف على المعتقل شقيقه بسام (٢٠ عاماً)، وست سنوات ونصف على المعتقل محمد ماهر أحمد عبد الغني (١٦ عاماً)، من قرية عنزة.

ومددت المحكمة ذاتها توقيف كل من محمد بلان، وربيع السعدي، وعدنان أبو معلان، ومحمد غوادرة، وأمل محمود لمدد متفاوتة.

كما حكم على المعتقل إبراهيم سعيد شواهنة (٢٩ عاماً)، من بلدة السيلة الحارثية، بالسجن الفعلي لمدة ستة شهور. وعلى المعتقل أحمد محمد عمر خلف (٢٦ عاماً)، من بلدة برقين بالسجن الفعلي أربعاً وخمسين شهراً. وعلى سلطان أحمد محمود خلف (٢٣ عاماً)، من برقين بالسجن الفعلي ثمانية وخمسين شهراً.

كما تم تمديد اعتقال كل من: رأفت محمد طالب بشارات (١٨ عاماً)، من طمون وعدنان عبد الرحمن معلا (٢٦ عاماً)، من قباطيا، وماهر عبد اللطيف حسن الأخرس (٣٣ عاماً)، من سيلة الظهر. ومحمد عبد الجبار حوشية (٣٠ عاماً)، من اليامون وذلك لمدد متفاوتة. ومحمد يوسف عبد اللطيف أبو الرب، من جلبون بالسجن الفعلي واحداً وعشرين شهراً.

وحكمت محكمة صهيونية،(٢٠٠٦/٥/٨)، على الطالب مؤمن عبد اللطيف النبريص (١٧ عاماً)، من مخيم نور شمس بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ونصف، وثلاث سنوات إضافية مع وقف التنفيذ، وذلك على خلفية الانتماء للجهاد الإسلامي، ومساعدة «مطاردين» من بينهم الشهيد القائد في سرايا القدس، فلاح مشارقة، وإلقاء عدة أكواع باتجاه سيارات عسكرية صهيونية...



وحولت سلطات العدو للاعتقال الإداري لمدة ستة شهور كلاً من: صلاح الدين عادل صالح غوادرة، من بئر الباشا. ومحمود محمد سعيد أديب، من جنين، وعمر طالب إبراهيم غوادرة، من بئر الباشا، وجندل صلاح، ومحمد ياسين.

كما جددت سلطات الاحتلال الاعتقال الإداري للمرة الثانية لكل من: المعتقلة آلاء فاروق عبد القادر حسين، من جنين، لمدة أربعة شهور. وزياد أحمد توفيق عبيدي، من برقين، لمدة ثلاثة شهور. وحسن عمر عارف المطاحن، من مخيم جنين، لمدة ستة شهور.

ومددت سلطات الاحتلال توقيف كلاً من: زيد ياسر زيد، وحافظ جرار، ومحمد الدقم، وأحمد شلبي، وعبد الرحمن قاسم السعدي.

وحكمت محكمة صهيونية على كل من: كايد خضر بني عودة، (٢٤ عاماً)، من طمون بالسجن الفعلي ٢٨ شهراً. وعلى سمير عقاب بني عودة (١٧ عاماً)، بالسجن الفعلي ١٤ شهراً. وعلى غرام بني عودة (٢٣ عاماً)، بالسجن الفعلي ٢٨ شهراً.

كما حُكم (٢٠٠٥/٦/٥) على المعتقل تميم نعمان سالم (٢٢ عاماً)، من قرية بزاريا شمال غرب نابلس في الضفة الغربية، بالسجن الفعلي ٢٢ عاماً، وذلك على خلفية قيامه بتنفيذ عمليات استهدفت قوات الاحتلال والمستوطنين الصهاينة.

إلى ذلك، اعتقلت قوة صهيونية، ٢٠٠٥/٥/٢٠)، المهندس رامي عثمان (٢٣ عاماً)، على حاجز حوارة.

والمهندس عثمان من قرية جماعين قضاء نابلس، ويعمل في إحدى شركات الكمبيوتر

أسرى الجهاد: استثناؤنا من الإفراج لن يفت من عضدنا...

أكد الأسرى المجاهدون في حركة الجهاد الإسلامي في سجون العدو الصهيوني، (٢٠٠٥/٦/١)، أن إطلاق العدو الصهيوني سراح بضعة مئات من الأسرى البواسل من كافة الفصائل باستثناء معتقلي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن هذا الإجراء لن يفت في عضد المجاهدين ويفرق جمعهم.

واعتبروا أن هذا الإجراء محاولة فاشلة من العدو المجرم لشق صف الحركة الأسيرة الموحدة، والتي تطالب على الدوام بإطلاق سراح جميع الأسرى بدون استثناء، وهذا حق من حقوقهم المسلوبة وليس منّة من الاحتلال عليهم.

وإذا كان هدف العدو من وراء هذه الخطوة عقاب حركة الجهاد الإسلامي على موقفها الرافض للخطط السياسية أو محاولة ممارسة ضغوط عليها لتغيير مواقفها الواضحة والصريحة من كافة القضايا المصيرية التي تهم شعبنا المجاهد، وإبداء موافقتها على خارطة الطريق الأمريكية أو التناغم مع هذه الخطط السياسية، فإننا أسرى هذه الحركة الجهادية المباركة نؤكد وبشدة على تمسكنا بموقف حركتنا الصلب والذي لا تؤثر فيه أي إجراءات تتخذ ضدنا وضد حركتنا التي نحن معها على الدوام بإذن الله.

وطالب الأسرى جماهير شعبنا المجاهد برفض هذه المحاولات الصهيونية اليائسة للنيل من صموده أو محاولة بث بذور الفتنة بين أبنائه، كما طالبوا كل القوى الفاعلة بالمبادرة إلى العمل الجاد والمسؤول وبكافة الوسائل المتاحة لإطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين والعرب من كافة السجون وبدون تمييز أو تحيز.

وأكد الأسرى تمسكهم ودعمهم المطلق لموقف حركة الجهاد الإسلامي وتأييدها في كل مواقفها على الساحة الفلسطينية، وهو الموقف الصلب والمنحاز على الدوام لحقوق شعبنا وتحقيق آماله الثابتة والتاريخية غير القابلة للتبديل والتعديل

اعتقال ٦ من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي..

اعتقلت قوات الاحتلال (٢٠٠٥/٦/٩)، عدداً من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في بلدتي باقة الشرقية وعتيل في محافظة طولكرم شمال الضفة الغربية ويأتي هذا متزامناً مع تصعيد العدوان على شعبنا في غزة هاشم وشمال الضفة.

هذا وقد عُرف من مجاهدي الحركة المعتقلين في شمال الضفة كلاً من:

١. مصطفى شيباني/ عرابة.
٢. رامي عيسى عارف/ عرابة.
٣. طارق جمعة مغير/ عرابة.
٤. سامر عز الدين/ عرابة.
٥. همام حاتم/ باقة الشرقية.
٦. عبد الرحمن أبو خليل/ عتيل

معتقلو الجهاد لدى السلطة يخوضون إضراباً حتى الإفراج

أعلن تسعة من المعتقلين السياسيين في سجن أريحا، (٢٠٠٥/٦/٣)، الإضراب عن الطعام احتجاجاً على عدم تنفيذ الوعود بإطلاق سراحهم.

وكان هؤلاء المعتقلون الذين ينتمي جلهم لحركة الجهاد الإسلامي قد أعلنوا قبل ذلك بنحو أسبوعين إضراباً عن الطعام لمدة أربعة أيام وانتهى إثر لقاء جمعهم مع الدكتور صائب عريقات، رئيس دائرة المفاوضات، وعدداً من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، وقضى بأن تحل قضيتهم خلال عشرة أيام وهو ما لم يحصل.

وكانت أمهات وزوجات الأسرى بحضور ممثل حركة الجهاد الإسلامي الشيخ خضر عدنان قد نفذوا (٥/٢٥)، اعتصاماً أمام المجلس التشريعي في مدينة رام الله. مطالبين بإطلاق سراح أبنائهم، وداعين إلى تحريم الاعتقال السياسي.

وزار وفد من حركة الجهاد الإسلامي برئاسة الشيخ خضر عدنان، يرافقه المحامي فريد هواش رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، والمحامي محمود قبها ممثلاً عن اللجنة العربية للمحامين الشباب مقر السجن للإطلاع على أوضاع المعتقلين هناك.

ونقل الوفد أن المعتقلين يعانون ظروفاً قاسية ولا إنسانية ويصعب حصرها؛ فهم يعانون الحر الشديد لعدم وجود مكيفات هواء في ظل الحرارة القاسية والمرتفعة لأريحا، يضاف إلى ذلك إنهم منهكون من الناحية المادية بسبب نفقات الطعام والشراب والتنظيف التي يتحملونها كافة منذ اعتقالهم.

فالأسير آسال بدران من دير الغصون يعاني من مرحلة متقدمة من فطريات الأقدام عاجز عن المشي إلا بمساعدة زملائه. وقد اجبر الأسير آسال على البصم على الإفادة بالإكراه. ولهذا الأسير بالذات قصة عجيبة فهو شقيق لشهيدين وآخر معتقل وقد تنقل من سجون الاحتلال حيث قضى أكثر من عام ونصف في سجون السلطة الفلسطينية ليكون نزيلاً فيها إلى أن يشاء الله.

وقد تم زج الثلاثة عشر معتقلاً في غرفتين فقط وقد مروا جميعاً بمراحل من التعذيب القاسي على أيدي أفراد المخابرات الفلسطينية من الشبح وقلة الطعام ورشهم بالماء البارد ودق الأبواب وتشغيل جهاز خاص لإصدار أصوات مزعجة لحرمانهم من النوم و تلقي للفلقات على الأقدام والضرب المبرح



على الصدر واليدين وإجبارهم على تلفيق قصص كاذبة تتحدث عن أنهم عملاء، ووصفهم بأقدح الصفات.

والجدير بالذكر أن إحضارهم لأريحا جاء عقب تنسيق أمني وحجة السلطة كانت حمايتهم من الاغتيال أو الاعتقال. وقد رد الأسرى هذه المزاعم بأنهم لا يريدون الحماية من أحد وأنهم ليسوا مطلوبين أصلاً وهم على استعداد لتحمل المسؤولية كاملة عند الإفراج عنهم ليمارسوا حريتهم التي حرموا منها لأجل غير مسمى.

ونظمت حركة الجهاد الإسلامي في محافظة طولكرم، (٢٠٠٥/٥/٢٤)، مسيرة حاشدة تضامناً مع الأسرى في سجون السلطة حيث طافت شوارع المدينة وانتهت باعتصام أمام مكتب المحافظ حيث سُلّم رسالة احتجاج تطالب السلطة بإطلاق سراح الأسرى بشكل عاجل وفوري.

كما نظمت مسيرة حاشدة مماثلة في جنين.

ونظمت حركة الجهاد الإسلامي في مدينة نابلس، (٢٠٠٥/٥/٢٧)، مؤتمراً صحافياً جماهيرياً حاشداً رفضاً للاعتقال السياسي والمطالبة بالإفراج عن الأسرى في سجون السلطة والدعوة إلى مزيد من الوحدة والتلاحم في ظل الهجوم الصهيوني الحاقد ضد أبناء شعبنا.

وعقد المؤتمر أمام مسجد النصر في مدينة نابلس بالضفة الغربية، بحضور العشرات من المواطنين وأنصار الحركة والجماعة الإسلامية وممثلين عن الفصائل الوطنية والإسلامية وعدد من الضيوف.

وألقى محمد عصيدة القيادي في حركة الجهاد كلمة جاء فيها: تستمر السلطة الفلسطينية في اعتقال مجموعة من مجاهدي الشعب الفلسطيني في سجون أريحا وطولكرم في ظروف لا إنسانية، متجاهلة بذلك اتفاقات القاهرة مع الفصائل الفلسطينية، في وقت لا زال هذا الشعب يعاني ويلات الاحتلال والنيل من قادته، واستمرار العدوان عليه.

وطالب عصيدة باسم حركة الجهاد وكافة الفصائل الفلسطينية السلطة الفلسطينية بالإفراج الفوري عن الإخوة في سجونها، وأن توفر الحماية لهم، خاصة أن الحركة وأبناءها ما زالوا في خندق المقاومة الفلسطينية وهي لن تلقي بسلاحها ما الاحتلال موجوداً.

يذكر أن السلطة الفلسطينية ومنذ توليها الحكم المحلي قد قامت بعدة اعتقالات سياسية في مختلف المدن الفلسطينية خاصة في عام ١٩٩٥ ولكنها وبعد انطلاق انتفاضة الأقصى والعدوان الصهيوني السافر من قصف السجون الفلسطينية وتدمير البنى التحتية لمختلف مباني السلطة في الضفة الغربية وغزة قد أفرجت عن أغلب المعتقلين فيما بعد سواء أكان هذا الإفراج برضى السلطة أو بعدمه.

ولكن عدداً من المعتقلين سياسياً ما زالوا خلف قضبان السجون الفلسطينية في أريحا وهي المدينة الفلسطينية الأقل تضرراً من جراء العدوان الصهيوني والأكثر "انضباطاً" من ناحية "أمنية".

وهذه أسماء المعتقلين:

١٠ أسرى من حركة الجهاد و الباقي من كتائب شهداء الأقصى، وهم: رائد جاجع/ صيدا، نضال جعار/ علار، ثامر جعار/ علار، حكمت عوده/ صيدا، وجيه أبو خليل/ عتيل، عادل أبو خليل/ عتيل، مصطفى عبد الغني/ صيدا، صديق عوده/ صيدا، اسال بدران/ دير الغصون، جاسر القب/ دير الغصون، صدقي خضر/ دير الغصون، عبد الرحمن شتيوي/ كفرصور.

ونتيجة للضغوط المتمثلة بإعلان المعتقلين الإضراب عن الطعام، والاعتصامات التي نفذها أهالي المعتقلين، أفرجت السلطة الفلسطينية عن مجاهديْن (٢٠٠٥/٦/١٠)، وكان من المتوقع أن تفرج عن آخرين في إطار اتفاق يقضي ببقائهم داخل حدود مدينة أريحا بالضفة الغربية. ونتيجة للضغوط الأمريكية والصهيونية تراجعت السلطة عن قرار الإفراج عن باقي المعتقلين، وقامت أيضاً في (٦/١٢)، أجهزتها الأمنية باعتقال المجاهدين ياسر بدران، وعبد الرحمن الزغل وكلاهما من بلدة دير الغصون في محافظة طولكرم



أخبار المجاهدين

الآلاف يشاركون في مسيرتي «الوحدة الوطنية»...

شارك آلاف المواطنين وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، (٢٠٠٥/٥/٢٧)، في مسيرة جماهيرية حاشدة نظمتها الحركة تأكيداً على خيار المقاومة وتجديداً لرفض الاقتتال الداخلي وتجسيداً لوحدة الشعب الفلسطيني المجاهد، حيث رفع العلم الفلسطيني خلال المسيرة التي طافت أرجاء مدينة غزة والتي شارك فيها ممثلون عن القوى والفصائل الوطنية والإسلامية وأعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقد باركت الجماهير خطوة حركة الجهاد الإسلامي المتمثلة في الوساطة بين حركتي حماس وفتح، داعين قيادة حركة الجهاد الإسلامي للاستمرار في طريقها الوحدوي في حين رفع العلم الفلسطيني بشكل ملحوظ وغير مسبوق في المسيرات السابقة لفصائل المقاومة كدليل على الالتفاف حول فلسطين ونبذ الفرقة والخلاف.

وألقيت كلمات لكل من د. محمد الهندي، والشيخ نافذ عزام، القياديين في الحركة. وكلمة للأستاذ إبراهيم أبو النجا باسم لجنة المتابعة.

مسيرة في رام الله

كما نظمت الحركة مسيرة مماثلة في مدينة رام الله بالضفة الغربية، شارك فيها المئات من أنصار الحركة. وألقى فيها الشيخ خضر عدنان كلمة دعا فيها الفصائل الفلسطينية للوقوف صفاً واحداً أمام التحديات.

اجتماع..

وفي سياق متصل، التقى الوفد الأمني المصري (٢٠٠٥/٥/٢٨) بقادة حركة الجهاد الإسلامي في مدينة غزة لإطلاعهم على صورة الاتفاق الذي جرى بين حركتي فتح وحماس.

وكان في استقبال الوفد كلاً من: الدكتور محمد الهندي، والشيخ عبد الله الشامي، والشيخ نافذ عزام، والأستاذ إبراهيم النجار. وقد أكد الدكتور الهندي أن اللقاء جاء بطلب من الوفد المصري وتخلله نقاش حول الاتفاق الذي أبرم بين حركتي حماس وفتح في غزة.

وأشار الدكتور الهندي أنه تم استعراض لكافة بنود البيان، وبيّن أن الوفد الأمني المصري ثمّن عالياً دور حركة الجهاد الإسلامي الداعي إلى الوحدة ونبذ الخلاف. وقدّم شكره لجهود الحركة التي ساهمت في الوساطة بين الجانبين.

وأكد الدكتور الهندي أن شعبنا كان وسيبقى موحداً في خندق المقاومة ضد الاحتلال وأكد أن ما جرى كان طارئاً على شعبنا، موضحاً أن فصائل المقاومة الفلسطينية حافظت على الوحدة الوطنية منذ عشرات السنين وأفشلت مخططات صهيونية كبيرة من قبل وتمكنت بفضل الله من تجاوز الأزمة

تشييع الشهيد رداد والعهد مواصلة المقاومة..

شيّعت جماهير غفيرة من أبناء حركة الجهاد الإسلامي وأهالي محافظة طولكرم في الضفة الغربية، (٢٠٠٥/٥/١٧)، جثمان الشهيد عبد الفتاح يوسف رداد (٢٥ عاماً) من سكان بلدة صيدا شمال طولكرم، وهو أحد قادة الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وأحد مجاهدي سرايا القدس. الذي استشهد في (٢٠٠٥/٥/٥)، في سجن الرملة الصهيوني، متأثراً بالجروح التي أصيب بها في (٥/٥)، على يد قوات الاحتلال التي اجتاحت البلدة واعتقلته وهو مصاب.

وكانت منظمات حقوقية وأخرى تعنى بشؤون الأسرى، اتهمت قوات الاحتلال بالإهمال بتقديم العلاج الطبي للأسير رداد، بالإضافة إلى شهادة بعض الأسرى من داخل السجون الصهيونية والتي أكدت أن الشهيد رداد تعرّض للتعذيب القاسي وهو جريح وتم إهمال علاجه بشكل متعمد مما أدى إلى استشهاده.

وانطلق موكب التشييع من أمام مستشفى د. الشهيد ثابت ثابت الحكومي، وجاب شوارع المدينة، قبل أن ينطلق نحو مسقط رأس الشهيد صيدا، وكان في استقباله أهالي بلدته كافة، حيث ووري جثمانه الطاهر الثرى، بعد أن عرج به إلى منزل ذوية لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه.

وحمل المشاركون في المسيرة صور الشهيد واليافطات التي تدين جرائم الاحتلال، وتطالب بالانتقام للشهداء، ورددوا الهتافات الداعية لطرد المحتل.

يذكر أن قوات الاحتلال كانت قد اجتاحت بلدة صيدا في (٢٠٠٥/٥/٥)، وقامت باعتقال المجاهد رداد بعد إصابته، إضافة إلى استشهاد الشهيد المجاهد شفيق عبد الغني أحد قادة سرايا القدس، برصاص الوحدات الصهيونية.

وزفت حركة الجهاد الإسلامي الشهيد رداد، وجاء في بيان صادر عنها:

«في خضم المحن والابتلاءات المتواصلة ضد المجاهدين الشرفاء، والجرائم المتتالية التي يمارسها عدونا المجرم ضد أبناء شعبنا الصامد عامة، وأهلنا في بلدة الشهداء والمجاهدين، قلعة الصمود صيدا، وقبيل الانتهاء من مراسم العزاء بالشهيد المجاهد شفيق عبد الغني وصل نبأ استشهاد أخيه المجاهد ابن سرايا القدس:

عبد الفتاح يوسف رداد (٢٥ عاما)

ابن الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة الذي قامت قوات الاحتلال بتصفيته بعد أن اعتقلته مصاباً خلال خوضه اشتباكاً برفقة الشهيد القائد شفيق عبدالغني، تمكنا خلاله من قتل ضابط وإصابة اثنين من الجنود، فها هو عدونا المجرم يصعد من حملته الإجرامية ضد أبناء شعبنا في مختلف مجالات حياته، ويتواصل مسلسل إجرامه، بينما يلهث اللاهثون وراء سراب خادع من اللهو السياسي المزيف، ويتساقطون على موائد عدونا ذلاً وخضوعاً واستجداءً، ومنهم من قد وضع السيف في غمده قد لفته "استراحة المجاهد" المزعومة بمخادعها

تشييع الشهيد أحمد كميل..

شيعت جماهير غفيرة من أبناء ومناصري حركة الجهاد الإسلامي في جنين وقراها (٢٠٠٥/٥/٢١) الشهيد البطل ابن سرايا القدس، أحمد راجح كميل (٢٤ عاماً)، وكان الشهيد قد أصيب بجروح بالغة في انفجار غامض وقع في بلدته قباطية يوم (٢٠٠٥/٥/١٧).

وعلى الأثر نقل إلى مستشفى الشهيد الدكتور خليل سليمان في جنين وقد فشل الأطباء في إنعاشه لصعوبة حالته واتصلوا بالارتباط للتنسيق لنقل المصاب إلى مستشفى في القدس فما كان من سلطات الاحتلال إلا الرفض القاطع لنقله.

واستمرت المحاولات لنقله وفي النهاية تمكنوا من إيصاله لمستشفى رمبام في حيفا بعد تدهور حالته ووصوله إلى حافة الموت وبعد مرور ساعات على نقله ووضعه في وحدة العناية المركزة فارق الحياة

مهرجان تكريمي لشهداء سرايا القدس في دير البلح...

نظمت حركة الجهاد الإسلامي (٢٠٠٥/٥/١٤)، مهرجاناً تأبينياً تكريماً لشهداء سرايا القدس في دير البلح وفي الذكرى السنوية لاستشهاد الطفلة إيمان حجو ابنة الأربعة أشهر على يد قوات الإرهاب الصهيونية.

وألقيت كلمات لكل من الشيخ نافذ عزام، والأستاذ خالد البطش ولسرايا القدس، أكدت على ضرورة الحفاظ على المقاومة حتى دحر الاحتلال الصهيوني عن كل الأرض الفلسطينية، وتخلل المهرجان عرض لخيالة سرايا القدس، وأحرق خلاله العلمين الإسرائيلي والأمريكي

سلسلة احتفالات وأنشطة للجماعة الإسلامية...

نظمت الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم في الفترة (٢٠٠٥/٥/٤) حتى (٢٠٠٥/٥/٩)، معرض الكتاب الإسلامي، بعنوان: «أسبوع القدس الثقافي». واشتمل المعرض على كتب متنوعة.

وخرجت روضة براعم النور في جنين (٢٠٠٥/٥/٢٧)، الفوج السابع للروضة. وتضمن الحفل أناشيد وقصائد، واختتم بتوزيع الشهادات والجوائز.

وقام وفد من جمعية البراء للفتاة المسلمة في جنين، (٢٠٠٥/٥/٢٤)، بزيارة إلى بيت المسنين بهدف تقديم المساعدة للمسنات، ورفع روحهن المعنوية. كما تم عقد اتفاق بين جمعية البراء وبيت المسنات لتنفيذ خطة وعطية لمدة ستة أشهر.

وكرمت الجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت، (٢٠٠٥/٥/٢٠)، الطالبات الخريجات. وقد افتتح الحفل بآيات بينات من القرآن الكريم، وكلمة للخريجات وللجماعة، وعرض فيلم عن الاستشهاديين والاستشهاديات في سرايا القدس، كما اشتمل الحفل على مسابقة ثقافية، ومسرحية وأناشيد إسلامية. وفي الختام تم تكريم الخريجات وتوزيع الشهادات والهدايا عليهن.

كما كرمت الجماعة في جامعة بوليتكنيك فلسطين بالخليل، (٢٠٠٥/٥/١٩)، الفائزات بمسابقة «فيالق الإسلام» لحفظ القرآن الكريم.

وتخلل الحفل قراءة للقرآن وكلمات للجماعة وللفائزات، ومسابقة ثقافية، والعديد من الفقرات الهادفة.

وأقامت الجماعة (٢٠٠٥/٥/١٦)، حفل تخريج لطلبة الجماعة في معهد دار المعلمين في مدينة رام الله.

كما قامت الجماعة في كلية العلوم التربوية وكلية مجتمع المرأة، بالتعاون مع كلية فلسطين التقنية للبنات (٢٠٠٥/٥/١٥)، بتخريج فوج جديد من طالبات الجماعة في حفل تضمن العديد من الفقرات

فيلم يوثق عملية تفجير السرايا لناقلة جند في حي الزيتون..

بعد مرور عام على تفجير ناقلة جند صهيونية في حي الزيتون، وثقت سرايا القدس مسؤوليتها الكاملة والمطلقة عن العملية في فيلم جديد عن العملية.

وجاء ذلك خلال عرض فيلم وثائقي للمخرج الفلسطيني ماجد جندية تحت رعاية شركة رؤى للإنتاج الفني والإعلامي وذلك في قاعة رشاد الشوا بمدينة غزة.

وجاء في الفيلم الوثائقي مجموعة من شهادات المواطنين على الجريمة الصهيونية البشعة التي ارتكبت في الحي والتي راح ضحيتها ثمانية عشر شهيداً وأكثر من ٢٣٠ جريحاً بينهم ٣٠ طفلاً، وجاء أيضاً تأكيد من قبل قيادي في سرايا القدس على مسؤولية السرايا عن العملية بشكل كامل ومطلق.

وقال القيادي في السرايا إن مجاهدي السرايا تمكنوا من تفجير العبوة الأرضية بناقلة الجند الصهيونية وقد استشهد بعد ساعات من تفجير الناقلة أحد مفجري الناقلة وهو الشهيد فوزي المدهون، القائد الميداني في السرايا.

وعن الوساطة المصرية لإرجاع أشلاء الجنود الصهاينة والتي حصل عليها مجاهدو السرايا بعد تفجير الناقلة، قال خضر حبيب أحد قادة الحركة إنه كانت هناك وساطة مصرية وأطراف من السلطة لإرجاع الأشلاء وقد رضخت قوات الاحتلال وحكومة الكيان لشروط حركة الجهاد الإسلامي التي أكدت على أنها أقدمت على إرجاع الجنود حفاظاً على الوحدة الداخلية الفلسطينية.

وبعد ساعات من العملية النوعية والبطولية في حي الزيتون فجر مجاهدو سرايا القدس دبابة صهيونية في محور صلاح الدين جنوب رفح وقتل في العملية خمس جنود صهاينة باعتراف إذاعة العدو الصهيوني والتي سمت في حينها محور صلاح الدين بمحور جهنم.

وقد قلدت السرايا أبناءها المجاهدين أوسمة البطولة والشجاعة حيث حصل الشهيد فوزي المدهون على وسام البطولة والشجاعة، وحصل مفجرو الدبابة في محور صلاح الدين جنوب رفح على الوسام نفسه الذي قدمته سرايا القدس تكريماً لجهد المجاهدين المشاركين في العمليتين النوعيتين واللتين أربكتا العدو.

ومن الجدير ذكره أن العمليتين قتلتا نخبة مهندسي الوحدة الهندسية في جيش العدو وفجرت كمية كبيرة من المتفجرات التي كانت مُعدة لتدمير بيوت الأهالي في قطاع غزة

مسيرة حاشدة إحياء لذكرى تفجير ناقلة جند في حي الزيتون...

نظمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، (٢٠٠٥/٥/١٣)، مسيرة جماهيرية في الذكرى السنوية الأولى لقتل ستة جنود نفذها مجاهدو سرايا القدس عندما فجروا ناقلة جند صهيونية، في حي الزيتون بغزة.

وألقى الشيخ عبد الله الشامي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي كلمة شدد فيها على حفظ عهد الشهداء والأسرى وتحرير الأسرى بكافة الأشكال. وأكد أن الجهاد ستبقى ملتزمة بعهد الشهداء والأسرى إلى أن يتحرر كل الأسرى من سجون الاحتلال وإلى زوال «إسرائيل» من أرض فلسطين المباركة.

ومن جانبه ألقى أحد قادة سرايا القدس كلمة أكد فيها أن الشعب الفلسطيني لا يمكن أن ينسى دماء المجاهدين والشهداء وأن المقاومة ستبقى على عهدها مع الشهداء حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني

نجاة مجموعة مجاهدة من محاولة اغتيال..

نجت بحمد الله مجموعة مجاهدة من سرايا القدس (٢٠٠٥/٥/٣٠)، من محاولة اغتيال فاشلة قامت بها إحدى طائرات الاستطلاع الصهيونية في شمال قطاع غزة.

فقد أطلقت إحدى طائرات الاستطلاع الصهيونية، أربعة صواريخ باتجاه المجموعة المجاهدة والتي كانت تقوم بمهمة جهادية بالقرب من مسجد البشير شمال قطاع غزة الصامد، إلا أن عناية الله حالت دون إصابة أي من أفراد المجموعة حيث انسحبت إلى قواعدها بسلام تحفظها عناية الله.

وحذرت سرايا القدس العدو المجرم من مغبة الاستمرار في جرائمه بحق أبناء شعبنا، وأكدت على استمرار خيار الجهاد والمقاومة، الخيار الأوحد في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المتكررة بحق أهلنا على امتداد الوطن المحتل وتعهدت بالردّ على هذه الجرائم في الزمان والمكان المناسبين..

احتفال للهيئة النسائية في مخيم برج الشمالي



نصرةً للمسجد الأقصى المبارك وفي أجواء ذكرى النكبة أقامت الهيئة النسائية لحركة الجهاد الإسلامي احتفالاً نسائياً حاشداً في قاعة الحولة في مخيم برج الشمالي تحدث خلاله الحاج أبو عماد الرفاعي ممثل الحركة في لبنان كما ألقت الأخت أم عبيدة كلمة الهيئة النسائية وتخلل الحفل تقديم اسكتشات تمثيلية من وحي المناسبة .

وفي كلمته أشار أبو عماد إلى دور المرأة في التغيير وذلك في المحطات المصيرية التي مرت بها الأمة من بداية الرسالة المحمدية إلى يومنا هذا ، وأن النساء شقائق الرجال ولهن دور هام في المقاومة اليوم لا سيما في فلسطين حيث نرى المشاهد والمواقف البطولية والتي كان أرقاها ظاهرة الإستشهاديات

الحوار الفلسطيني في لبنان

تفاعلت مسألة ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي في الآونة الأخيرة وذلك بهدف إيجاد إطار سياسي موحد يجمع مختلف الفصائل الفلسطينية في لبنان، ويوحد رؤيتها وموقفها السياسي ويكون خطوة نحو حل مشكلة المرجعية السياسية للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وفي هذا السياق واستجابةً للمبادرة التي أعلنتها حركة الجهاد الإسلامي وفصائل تحالف القوى الفلسطينية إنطلق الحوار الفلسطيني في لبنان بين هذه الفصائل وفصائل منظمة التحرير في سلسلة من الإجتماعات المكثفة، وذلك للتوصل إلى صيغة تنسيقية بين هذه الفصائل حول جملة من المبادئ والثوابت السياسية وأهمها موضوع حق العودة ورفض التوطين وكل أشكال التهجير ومواجهة كل المخططات التي تسعى لاستهداف وشطب هذه القضية ووضع أسس للحوار مع الدولة اللبنانية من أجل إقرار الحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية لشعبنا، إضافة الى مواضيع أخرى مثل الأونروا ومواجهة سياسة تقليص الخدمات وإعادة بناء اللجان الشعبية وسبل الحفاظ على الأمن الاجتماعي والأمن السياسي في المخيمات.

هذا ولا تزال الجهود تبذل من قبل الفصائل لإنجاح هذا الحوار لا سيّما وأن الجميع بات يدرك أن هذا الحوار حاجة فلسطينية لتحصين المخيمات وتعزيز الوحدة الداخلية لمواجهة المخاطر المحدقة بشعبنا الفلسطيني وتحديات القرار ٩٥٥١ وما يستهدفه من شطب لحقنا بالعودة إلى أرضنا ومقدساتنا

الجهاد في دائرة الاستهداف الصهيوني..

في إطار خطة صهيونية مبرمجة ضد حركة الجهاد الإسلامي، نفذت قوات العدو الصهيوني حملة منظمة ضد الحركة؛ توزعت ما بين عمليات اغتيال وحملات اعتقالات، واستثناء معتقلي الحركة من الإفراج، وتحريض السلطة الفلسطينية وقيادتها على محاربة الحركة، والكشف عن سلسلة عمليات استشهادية أو إطلاق صواريخ على مستوطنات صهيونية..

تغيير الاستراتيجية

فقد كشفت مصادر صحفية مطلعة بأن المؤسسة الأمنية والعسكرية الصهيونية قررت تغيير استراتيجية عملها في الضفة الغربية. وجاء هذا التغيير بعد مشاورات مكثفة بين المستوى السياسي والمستوى العسكري جرت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة.

وجاء في تقرير وزّع على جهات معينة في المستوى السياسي في الكيان الصهيوني أن الاستراتيجية الجديدة التي وضعت بتعاون بين كبار ضباط هيئة الأركان الصهيونية ومختلف الأجهزة الاستخبارية الصهيونية العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، أن ارييل شارون ووزير الحرب شاؤول موفاز صادقا على تغييرات الاستراتيجية على المستوى الأمني والعسكري.

ويدعي التقرير الصهيوني أن الاستراتيجية التي بدأ الجيش الصهيوني باتباعها على أساس تفاهمات معينة وتنص على ما أسماه التقرير بـ «حق» الجانب الصهيوني في ملاحقة ما يسمى بـ «القنابل الموقوتة»، تم توسيعها بعد دراسة مكثفة لتشمل أيضاً ملاحقة المخططين والأشخاص النشطاء داخل الأجنحة العسكرية الفلسطينية العاملة في الضفة الغربية والعمل على تصفيتهم.

واستناداً للمصادر فإن عملية تنفيذ هذه الاستراتيجية الموسعة ستتم عبر عمليات صغيرة متتالية ضد ما أسماه التقرير بـ (مخابئ المخربين) وضد أماكن وجودهم.

وأكد التقرير على ضرورة توسيع دائرة العمل العسكري الصهيوني في الضفة ووصفها بالضرورة الملحة.

وقالت المصادر إن الأجهزة الاستخبارية الصهيونية وضعت قوائم بأسماء نشطاء بارزين في الأجنحة العسكرية الفلسطينية العاملة في الضفة الغربية، مع ضرورة العمل على تصفيتهم أو اعتقالهم.

وتضيف المصادر أن السلطات الصهيونية ليس أمامها سوى متابعة التركيز في منطقة شمال الضفة بشكل أساسي على كل من الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية، حيث تؤكد تقارير استخبارية صهيونية أن هناك ارتفاعاً في مستوى نشاط هذين الفصيلين المقاومين، وأصبحا قادرين على متابعة وتجديد نشاطهما المسلح.

احتجاج شديد

وأعربت الحكومة الصهيونية للسلطة الفلسطينية عن احتجاجها الشديد على ما أسمته «التساهل» مع قادة حركة الجهاد الإسلامي الذين يواصلون الإعداد لتنفيذ عمليات تفجيرية كبرى في المدن الصهيونية، وقالت إن هذا التساهل يصل إلى درجة التشجيع، حيث أن هذا التنظيم لا يواجه بأية قوة ردع توضح له أن ما يقوم به هو خرق خطير يهدد بنسف الاتفاقات والتفاهمات.

وجاء هذا الموقف، الذي لا يخلو أيضاً من التهديد باستئناف الاغتيالات الصهيونية ضد قادة الجهاد وغيرهم، اثر إعلان المخابرات الصهيونية العامة «الشاباك» عن ضبط خليتين خططتا لسلسلة عمليات تفجيرية كبرى في الأحياء الاستيطانية في كل من القدس والخليل.

وقال ناطق بلسان جيش العدو الصهيونيّ "إيتان عروسي": إنّ الجيش الصهيوني استكمل عملية مطاردة عدد من الفلسطينيين "المطلوبين"، مشيراً إلى أنّ عدد الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم خلال ثلاثة أيام بلغ ثلاثين فلسطينياً، من شمال وجنوب الضفة الغربية وضواحي مدينة القدس الشرقية، معظمهم من حركة الجهاد الإسلامي.

وكان آخر حصيلة هذه الاعتقالات، اعتقال خمسة فلسطينيين في قرية "دير غسانة" شمال مدينة رام الله كانوا يستقلّون سيارة، زعم الناطق العسكريّ الصهيوني أن الجنود الصهاينة عثروا بحوزتهم على عدد من قطع الأسلحة، وكمية كبيرة من الذخيرة.

وتابع عروسي في تصريحات له مع الإذاعة العبرية (٦/٥): "إنّه تمّ مؤخراً اعتقال خلية فلسطينية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي خطّطت لتنفيذ سلسلة من العمليات التفجيرية في القدس الغربية.

وكانت حركة الجهاد الإسلامي قد هدّدت على لسان الناطق باسمها بوقف التهدئة مع الاحتلال إن واصل حملة الاعتقالات ضدّ نشطاء الحركة ومؤيديها في الأراضي الفلسطينية، مشيرةً إلى أنّ «التهدئة لن تكون من جانب واحد».

جدير بالذكر أنّ سلطات الاحتلال الصهيونيّ اعتقلت منذ بداية العام الجاري أكثر من ١٤٠٠ مواطن فلسطيني، في حين كانت حصيلة الاعتقالات منذ الإعلان عن التهدئة في الثامن من شباط (فبراير) الماضي وحتى نهاية أيار (مايو) الماضي، أي خلال خمسة أشهر، أكثر من ألف مواطن فلسطينيّ، وبذلك يكون عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا منذ شرم الشيخ قد فاق عدد من أفرج الاحتلال عنهم منذ تلك التفاهمات.

تفجير قطار

وأعلنت صحيفة معاريف العبرية نقلاً عن مصادر عسكرية صهيونية، (٥/٣١)، أن قوات الاحتلال اعتقلت مؤخرا خلية من أربعة بدو من منطقة النقب، جندتهم سرايا القدس خططوا لتفجير قطار مليء بالجنود بأنابيب غاز.

وذكرت الصحيفة أنه وقبل نحو شهرين اعتقلت المخابرات والوحدة المركزية للشرطة الصهيونية في اللواء الجنوبي أربعة أعضاء في الخلية، الذين خططوا لتنفيذ سلسلة من العمليات ضد الجنود.

وذكرت الصحيفة أنه يترأس الخلية طلال غنيم، (٢٦ سنة)، من سكان بلدة لقيا البدوية في النقب. وأشارت الصحيفة أن غنيم خطط، لإطلاق النار على الجنود والشرطة الذين يقومون بمناورات توجيه الطيران في النقب. بعد أن تمكن من الحصول على بنادق كلاشينكوف وام ١٦.

في الوقت ذاته أشارت الصحيفة أن سرايا القدس كانت تسعى لتنفيذ عملية ضخمة من خلال نفق مفخخ تم اكتشافه في مراحله الأخيرة حيث كان من المقرر تفجير برج عسكري صهيوني في محيط مستوطنة "غوش قطيف".

حفر نفق

وأشارت الصحيفة انه تم نقل معلومات استخبارية لقوات الأمن الفلسطينية عن حفر النفق. وفي أعقاب هذه المعلومات شرعت الشرطة الفلسطينية في عملية تمشيط في ضواحي خانيونس بحثًا عنه.

وحسب الصحيفة فإن النفق حفر من خانيونس باتجاه «غوش قطيف» بين مستوطنتي «جاني طال» و«قطيف» وبمحاذاة موقع «فيرد» العسكري. ويبلغ عمق النفق عشرة أمتار تحت سطح الأرض. وقد تمكن المجاهدون من حفر ٥٠ مترا منه.

وحسب تقدير الصحيفة، فإن سرايا القدس اعتزمت استخدام النفق لتنفيذ عملية ضخمة في أثناء «فك الارتباط» نفسه، أو قبل وقت قصير من تطبيقه. وذلك كي يكون الانسحاب من غزة مضرجاً بالدماء ويتخذ صورة الهرب.

عملية استشهادية مزدوجة

كما أعلنت قوات العدو أنها اعتقلت مجموعة من مجاهدي سرايا القدس لهم علاقة بعملية مفترضة، ودهمت مناطق في محافظتي بيت لحم والخليل واعتدت على بعض المواطنين واعتقلت نحو ١٢ فلسطينياً.

وحسب الرواية الصهيونية فإنّ المجاهد إياد (٢٧ عاما) من بيت لحم اتصل مع قائد الجهاد العسكري في شمال الضفة الغربية محمد، وهو من قرية صيدا قرب طولكرم، واتفقا على تنفيذ عملية استشهادية مزدوجة في حي "رموت" الاستيطاني في مدينة القدس المحتلة.

وأوكل لإياد شراء سيارة لنقل استشهاديين من السرايا سينفّذان العمليتين من رام الله إلى بيت لحم، وتأمين مأوى لهما، ثم نقلهما إلى القدس لتنفيذ العمليتين في متجر وكنيس أو مدرسة.

وأضافت الرواية الصهيونية إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت مهند، من بلدة العيزرية شرق القدس، والذي أطلق سراحه مؤخّراً، وكانت المهمة الموكَلة له هي توفير المتفجرات والعتاد، واعتقلت سلطات الاحتلال مجاهدين من الجهاد في قرية المعصرة شرق بيت لحم هما علي الذي أطلق سراحه من السجون الصهيونية مؤخّراً، وقريبه حمزة .

اعتقالات

وأقدمت قوات الاحتلال الصهيوني (٢٠٠٥/٦/٤) على اعتقال طالبين من الجماعة الإسلامية من طلبة جامعة بيرزيت.

واعتقلت قوات العدو الطالب في كلية الهندسة عبد الرحمن العيسة (٢١ عاماً) من بلدة صانور قرب جنين، وذلك على حاجز دير شرف، كما أقدمت على اعتقال الطالب سائد مكحول(٢١ عاماً) من بلدة عتيل، وذلك بعد مداهمة منزله في بلدته عتيل.

كما اعتقلت قوات العدو (٢٠٠٥/٥/٣) ثلاثة شبان من المنطقة الصناعية والمعتقلون هم: ربيع سمير راجح البرغوثي، (٢٢ عاماً)، من سكان قرية كوبر شمال رام الله، ولبيب محمد نجم البرغوثي، (٢٣ عاماً)، من سكان قرية كوبر شمال رام الله، ومحمد رداد من سكان قرية صيدا شمال مدينة طولكرم، شمال الضفة الغربية.

فيما اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني قرية دير الغصون شمال مدينة طولكرم واعتقلت ثلاثة شبان بعد مداهمة منازلهم والعبث في محتوياتها، والمعتقلون الثلاثة هم: وائل محمد رباعية، (١٨ عاماً)، طالب في الثانوية العامة، وفادي بركات، (٢٧ عاماً) وشقيقه فادي بركات، (٢٢ عاماً)

الآلاف من أنصار الجهاد يتظاهرون تنديداً بتدنيس المصحف



هبت حركة الجهاد الإسلامي غضباً ورفضاً لتدنيس أعداء الله اليهود والأمريكان للمصحف الشريف في سجني «مجدو» و«غوانتنامو».

ونظمت الحركة مسيرات حاشدة رفضاً وإدانة لهذا العمل الخسيس، داعية الأمة إلى التحرك الفاعل لوضع حد لمثل هذه التصرفات.

ففي غزة، شارك الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني المرابط في مسيرة حاشدة نظمتها الحركة، وانطلقت من أمام مسجد الشهيد عز الدين القسام ببيت لاهيا، (٢٠٠٥/٦/١٠)، وجابت البلدة ومخيم جباليا المجاور.

وردد المشاركون في المسيرة شعارات تندد بجريمة تدنيس المصحف في المعتقل الصهيوني داعين فصائل المقاومة للرد على هذا التجرؤ على المصحف دستور المسلمين.

وتقدم أعضاء من جيش القدس المسيرة حاملين أسلحتهم الخفيفة ومصاحف مؤكدين على أن تدنيس المصحف هو اعتداء على المسلمين جميعاً، وحمل المشاركون في المسيرة المصاحف.

وفي الضفة وتحت شعار من «مجدو إلى غوانتنامو ملة الكفر واحدة» انطلقت مسيرة (٢٠٠٥/٦/١٠)، بدعوة من الحركة من المسجد الكبير في جنين متجهة إلى الدوار الرئيسي في المدينة.

هذا وتقدمت المسيرة مجموعة ملثمة من الشباب يحملون مجسماً للمصحف الشريف ورايات للجهاد الإسلامي مع لافتات حملت في مجملها الاحتجاج والتنديد منها: «الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل" و"القرآن في قلوبنا».

وألقيت في المسيرتين كلمات أكدت على ضرورة الردّ على مثل هذه الجرائم البشعة .

ونظمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين / منطقة صور جنوبي لبنان، (٢٠٠٥/٦/١٠)، اعتصاماً حاشداً احتجاجاً على قيام جنود العدو الصهيوني في سجن «مجدو» بتدنيس المصحف الشريف.

وقد حضر الاعتصام العشرات من أبناء مخيم برج الشمالي، ورفعت خلاله رايات الجهاد الإسلامي ويافطات تستنكر هذا العمل الخسيس، وتدعو إلى مواصلة الجهاد والمقاومة باعتبارهما السبيل الوحيد للردّ على جرائم العدو.

وألقيت كلمات باسم تحالف القوى الفلسطينية، وحركة حماس، واختتم الاعتصام بكلمة مسؤول شعبة برج الشمالي في حركة الجهاد الإسلامي علي رحيل (أبو عبيدة). وركّزت الكلمات على أن هذا الاعتداء الصهيوني السافر ضد مقدسات أمتنا هو استهتار بمشاعر المسلمين في العالم ولا يمكن القبول به أو السكوت عنه

هآرتس: الجهاد قصفت مستوطنات في الضفة..

ذكرت صحيفة صهيونية أن مجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي أطلقوا مؤخراً خمس صواريخ من جنين باتجاه مستوطنتين شمال الضفة الغربية. ونقلت صحيفة هآرتس عن مصادر أمنية في قوات الاحتلال زعمهم أن حركة الجهاد الإسلامي أطلقت في الأسابيع الأخيرة نحو خمسة صواريخ من مدينة جنين باتجاه مستوطنتي غنيم وكديم في شمالي الضفة الغربية وأن الصواريخ انفجرت في الجو، على مسافة غير بعيدة من مكان إطلاقها.

وقالت هآرتس إن قيادة جيش الاحتلال ترى في عملية إطلاق الصواريخ تلك تطوراً مقلقاً جداً يدل على ما من شأنه أن يحصل في المنطقة بعد إخلائها في إطار خطة الانسحاب المرتقبة من قطاع غزة و شمال الضفة.

وكانت القناة التلفزيونية الثانية الصهيونية زعمت (٢٠٠٥/٥/٣)، بأن الصواريخ أطلقت في عدة حالات منفصلة «ومع أنها وجهت نحو غنيم وكديم الواقعتين شرقي جنين، إلا أنها لم تقع على مقربة منهما»، معللة ذلك بإخفاقات فنية في تطوير الصواريخ.

وأضافت الصحيفة الصهيونية نقلاً عن مصادر الاحتلال أنه ليس واضحاً إذا كان الحديث يدور عن صواريخ كتلك التي تستخدمها المقاومة في قطاع غزة أم عن صيغة محلية خاصة بها.

وكان رئيس الأركان الصهيوني المنصرف موشيه يعلون قد حذر في مقابلة مع "هآرتس" بداية الشهر الجاري مما سماه نار الصواريخ والراجمات المتوقعة من الضفة بعد تنفيذ الانسحاب حيث أبدى تخوفه من أن يكون الوضع الأمني للعفولة وكفار سابا مشابهاً للوضع الأمني في سديروت اليوم على حد تعبيره

يعلون: الجهاد الإسلامي نفذت عملية تل أبيب ولا علاقة لحزب الله بها..

أعلن رئيس أركان جيش الاحتلال الصهيوني، الجنرال موشيه يعلون، أنه لا يرى في الأفق القريب احتمالاً لإحلال ما أسماه السلام بين الدولة العبرية والعرب، وقال في مقابلة خاصة مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، نشرت في (٢٠٠٥/٥/٣١)، إن سنوات طويلة ستمر حتى تندمل الجراح وتزول مشاعر العداء. وانتقد سياسة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس (أبو مازن)، وقال إنه كان عليه أن يعتقل أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي، حالما تبنت الحركة المسؤولية عن العملية الاستشهادية الأخيرة في تل أبيب، التي اعتبرها أكبر خرق لاتفاق التهدئة.

وترك يعلون الخدمة العسكرية، وذلك بعدما قرر وزير الحرب الصهيوني شاؤول موفاز، عدم تمديد فترة خدمته، بسبب الخلافات المحتدمة بينهما حول «خطة الفصل».

وحول سؤال أن أبو مازن يتحدث بكل وضوح ويعمل على وقف «العنف» ورغم ذلك فإنه لا يحظى بتعامل آخر من الطرف الصهيوني، أجاب يعالون:

هذه الحرب لم تكن ضرورية، وفرضت علينا فرضاً. كانت مهمتي إدارتها والتوصل للهدوء. وكان همي خلال هذه الحرب أن أميز بين عرفات ومؤيديه ومدبري العمليات «الإرهابية»، أمثال «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«فتح» من جهة، وبين الغالبية الصامتة من الشعب الفلسطيني من جهة أخرى. وحرصت على إعطاء البلدات الهادئة أقصى حد من الحرية ومعاقبة البلدات التي تتعاطى «بالإرهاب». خذ الخليل مثلاً، في صيف ٢٠٠٢ أزلنا معظم الحواجز وسمحنا لآلاف العمال بالعمل في «إسرائيل» وكذلك التجار. لكن للأسف اضطررنا لإلغاء ذلك في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٢، إثر عملية وقعت على طريق المصلين وأعقبتها حركة الجهاد الإسلامي بعمليات أخرى. هذه البلدة كانت نموذجاً. والأمر نفسه جربناه في أريحا. وهناك أيضاً نفذت عمليات فتراجعنا.

وأضاف يعالون كان أبو مازن يقول إنه يجب وقف «الإرهاب»، لكنه اليوم يقول وقف الانتفاضة. حسناً. ويقول إنه يجب أن تكون هناك سلطة واحدة وسلاح واحد. هذه أخبار جيدة. ولكن، مع ذلك نلاحظ لديه الكثير من التردد. لا نراه حازماً. لا نرى تقدماً جدياً. الأمور تسير عند هذه القيادة بطيئة جداً وقليلة جداً. وفي الوقت نفسه، هناك قوى تستغل هذا الوضع وتعزز من قوتها.

وعن التجاهل الصهيوني لحقيقة أن أبو مازن من حقه أن يدير شؤونه ويعمل بطريقته هو، لا وفق الطريقة الصهيونية ووفق أسلوبه وحساباته، أجاب يعالون:

- نحن أعطيناه ونعطيه الوقت. ونتحمل العديد من التفجيرات. أتذكر العملية التفجيرية التي وقعت في النادي الليلي «ستيج» في تل أبيب؟ كنت أتوقع من السلطة أن تتهم الجهة التي أعلنت المسؤولية عن العملية، وهي حركة الجهاد الإسلامي الموجودة بغزة. انطلق نشطاؤها للعملية من بلدة صيدا شمال طولكرم. لكن السلطة راحت توجه أصابع الاتهام لطرف ثالث في لبنان. وأنا أقول إن «حزب الله» اللبناني، لم يكن علاقة بهذه العملية.

وعن سؤال أنه في الدولة العبرية أيضاً وجهوا أصابع «الاتهام» لـ«حزب الله» وليس فقط في هذه العملية، بل في معظم العمليات الأخرى، قال يعالون:

ليس في هذه العملية. «حزب الله» يقوم بتفعيل نشطاء من فتح بالضفة، لكن عملية تل أبيب نفذتها الجهاد. ولو كانت السلطة جادة لاعتقلت محمد الهندي المقيم بغزة. هكذا يكون الموقف حازماً. أما بهذه الطريقة فإننا نعود للأسلوب الماضي، الذي كان يرقصون فيه على الحبلين.

وعن سؤال يتعلق بكون أن منفذي عملية تل أبيب انطلقوا من طولكرم، من منطقة خاضعة للسيطرة الصهيونية، أجاب يعالون:

أنا لا أقول إن عليهم أن يمنعوا العملية في هذه الحالة، بل أن يوصلوا رسالة للجهاد بأنهم لا يحتملون أية عملية منهم. لماذا يتوجه أبو مازن لطرف ثالث ولا يقول شيئاً لأولئك الخاضعين تحت سيطرته

المصدر: «الشرق الأوسط»

الشهيد مروّح أبو زيد: شهادة عانقت المجد

السلام عليك يا مروّح... السلام عليك يا محمود .. السلام عليك يا خالد.. السلام عليك يا أسعد ...السلام عليكم يا كل شهداء فلسطين ... يا شهداء الإسلام العظيم...

رغم إمعان وتواصل الذبح فينا سنفرح .. رغم القهر ورغم الظلمة سنفرح ... رغم ظلمة السجن وقسوة الجلاد سنفرح... ما دامت سرايا القدس مشهرة سيفها... فواح عطر دم استشهادييها الزكي ... ينافح عن القدس التي تخاذلت جموع الجيوش عن نصرتها .. فوقف شعب الرباط وحده يذود عنها بدم وأجساد وأرواح بنيه...

ولَم لا نفرح ما دامت راية الجهاد الإسلامي عاليةً خفاقة... لم تتخلَ عن عهدها في مواصلة مسيرة الدم والشهادة حتى النصر الحتمي القادم بوعد مولاها الله...

وما النصر إلا صبر ساعة ويمنُّ الله علينا بالفرج القريب بإذنه سبحانه..



مروّح: سيرة شهيد خط بدمه ملحمة جديدة

الشهيد القائد

ينحدر مروّح أبوزيد من أسرة مناضلة تعيش في بلدة قباطية، تقول زوجته: « قدمت عائلتنا الشهداء والجرحى والمعتقلين، وانتمى مروّح للجهاد الإسلامي في ريعان شبابه ورغم تعرضه للاعتقال واصل مسيرة العطاء حتى أصبح مطلوباً لقوات الاحتلال التي حرمتني وأطفاله منه لعدة سنوات فقد كانوا يداهمون المنزل وينصبون الكمائن ويهددون بتصفيته، ورغم ذلك رفض الاستسلام وتأثر بشكل كبير عقب اغتيال وتصفية رفيقه محمود الدبعي».

المطلوب رقم واحد

كثفت قوات الاحتلال من ملاحقة مروّح الذي أدرج اسمه على رأس قائمة المطلوبين للتصفية. فقد جسّد ملحمة ومدرسة نضال أرهبت المحتلين الذين اتهموه بتجنيد مجاهدين لسرايا القدس والتخطيط للعمليات وتجهيز عبوات ونصب الكمائن لقوات الاحتلال والمشاركة في عدة عمليات عسكرية.

ويقول رفاقه إن الشهيد مروّح كان قوي الأيمان، كرّس حياته لخدمة شعبه، وتميّز بجرأته ورباطة جأشه واستعداده العالي للتضحية فكان دوماً في مقدمة الصفوف يقاوم ببسالة ويرفض مهادنة الاحتلال يحرض على المقاومة ويقود الاشتباكات، وفي كل عملية توغل كان على رأس المقاومين، يتمتع بروح معنوية عالية وبأس شديد، وحب كبير لحركة الجهاد الإسلامي وشعبه، دوماً يتحدث عن الشهادة والشهداء وفي كل معركة يتمنى الشهادة التي أصبحت أمنيته، ويقول أحد رفاقه: «في كل صلاة كنت أسمعه يدعو الله أن يرزقه الشهادة لذلك عندما حاصره المحتلون رفض الاستسلام وأصر على المقاومة حتى حقق أمنيته».

ويقول رفاقه إنه كان شديد الكراهية للمحتلين وكان يردد دوماً إن فلسطين لن تتحرر إلا بالدماء والمقاومة والجهاد، فلم يتخلف عن معركة وشارك في كل عملية تصدي للاحتلال.

ملاحقة منذ اندلاع الانتفاضة

برز اسم الشهيد مروّح خالد كميل عقب اندلاع انتفاضة الأقصى كما يروي رفاقه حيث بدأت قوات الاحتلال بملاحقته بعدما داهمت منزله حيث رفض تسليم نفسه فهددت المخابرات عائلته بتصفيته واستمرت حملات الملاحقة ونصب الكمائن حيث نجا من عدة محاولات اغتيال واعتقال خاصة منذ بداية العام الجاري. وكان الشهيد القائد قد تولى قيادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي عقب قيام الوحدات السرية الخاصة بتصفية رفيقه وابن بلدته وقائد السرايا محمود الدبعي.

آخر أعماله

ويقول رفاقه إن آخر الأعمال التي قام بها الشهيد هي متابعة قضية معتقلي الجهاد وكتائب الأقصى المحتجزين لدى السلطة الفلسطينية في سجن أريحا، حيث تبنى قضيتهم خاصة بعد إعلانهم الإضراب عن الطعام، وكان يتابع القضية باهتمام للعمل على الإفراج عنهم، كما كان يقود مشاورات مكثفة مع سرايا القدس وكتائب الأقصى لبلورة موقف جديد من التهدئة في ظل تصاعد العدوان الصهيوني حيث كان يقول إن التهدئة فشلت وأن الاحتلال يستغلها لمواصلة العدوان وتعذيب شعبنا.

اليوم المشهود

وفي (٢٠٠٥/٦/٧)، كان اليوم المشهود الذي انتظره الشهيد ـ يقول رفاقه ـ ليقاتل المحتلين وجهاً لوجه فعندما حاصروه رفض أن يلقي سلاحه وتمترس في المنزل وهو يدرك أن الاحتلال لن يتراجع قبل تصفيته، لذلك قاوم بشراسة وإيمان وعلى مدار عدة ساعات تمسك بسلاحه وخاض المعركة وجهاً لوجه غير آبه بالحشود وبالتهديدات بنسف المنزل فوق رأسه.

ملحمة خالدة

ويقول أهالي قباطية إن الشهيد مروّح خاض ملحمة خالدة مع قوات الاحتلال عندما حاصروه فقام بتأمين خروج سكان المنزل سالمين، ثم اشتبك مع الجنود دون اهتمام بحجم القوة التي قدرت بمئات الجنود الذين احتلوا جميع المنازل المجاورة بتغطية من طائرات الأباتشي لمحاصرة مروّح وتصفيته.

وبينما كان مروّح يخوض معركته الأخيرة والبلدوزرات تقوم بهدم المنزل عليه هبّ أهالي قباطية ورجال المقاومة لنجدته فاندلعت مواجهات عنيفة ألقيت خلالها الزجاجات الحارقة والحجارة على جنود الاحتلال كما شنّ المقاومون هجمات جريئة على جنود الاحتلال ليقع عدد من المصابين من الجنود الذين أصيبوا بالصدمة والذهول من شدة المقاومة ففتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة ليسقط الشاب ناصر سعيد زكارنة شهيداً ويصاب ٦ مواطنين كما اعتقلوا صاحب المنزل مجدي أبو الرب وخمسة مواطنين تقع منازلهم في المنطقة.

مشاهد لن تنسى

روّع أهالي قباطية عندما شاهدوا جثمان الشهيد مدفوناً تحت أنقاض المنزل، وقال المواطن محمد كميل: «لن أنسى ذلك المشهد طوال حياتي فقد انسحبت قوات الاحتلال من قباطية بعد تنفيذ جريمتها البشعة فتدافعنا لمنزل المواطن مجدي أبو الرب لنشاهد آثار الدمار الوحشي بعدما هدم الجنود المنزل، وبدأنا بالبحث بين الأنقاض»، وظهرت الآثار الواضحة لعملية التنكيل بجثمان الشهيد، فالواضح أن قوات الاحتلال لم تكتفي بهدم المنزل فأطلقت النار على الشهيد لتتأكد من تصفيته فهو قضّ مضاجعهم لسنوات بأعماله البطولية».

كتابات بالدم

وبحزن واعتزاز تجمّع الأهالي قرب الجدران ليشاهدوا الكتابات التي خطها الشهيد بدمه وقال حسن كميل: «كان منظراً مهيباً يعكس مدى بطولة الشهيد الذي رفض الاستسلام والواضح أنه خلال اشتباكه مع قوات الاحتلال أصيب برصاصهم فسارع قبل أن يلفظ أنفاسه ليكتب وصيته بكلمة الله أكبر، ثم أسماء طفليه مجد وبراء إنها قمة العظمة التي تؤكد أن مروّح تمنى الشهادة ونالها»، وفور مشاهدتهم ذلك المنظر بدأ الأهالي بترديد الهتافات الغاضبة والحديث عن ذكريات شهيدهم.

تشييع الشهيدين

شيّعت جماهير حركة الجهاد الإسلامي وأهالي بلدة قباطية، (٦/٧)، في موكب جنائزي مهيب جثماني الشهيدين مروّح أبو زيد وناصر زكارنة إلى مثواهما في بلدة قباطية.

وكان جثمانا الشهيدين قد نقلا إلى مستشفى جنين ومن ثم تم نقلهما إلى البلدة حيث احتشد آلاف من أنصار ومجاهدي حركة الجهاد الإسلامي وأهالي البلدة الذين رددوا الشعارات المطالبة باستمرار المقاومة والردّ على الجرائم الصهيونية المتواصلة، وقد أطلق مجاهدون مسلحون من سرايا القدس النار في الهواء، معتبرين أن التهدئة لم تعد أكثر من حبر على ورق.

وقد أطلق المشيّعون الصرخات التي تتعهد بالثأر والانتقام، وقالت أم المجد زوجة الشهيد القائد مروّح وهي تقبل جبهته التي لفّت بعصبة سرايا القدس «إن دمك لن يذهب هدراً ووصيتك ستبقى محفورة في قلوبنا فهذا المحتل يجب أن يعاقب»، وأضافت وهي تضم طفليها براء ومجد لصدرها: «نبارك لك شهادتك ونعتز ونفخر ببطولاتك فقد كتبت بدمك عنوان المعركة الجديدة التي تؤكد أن الاحتلال لن يتوقف عن إجرامه وأن التهدئة هي التي قتلتك وستقتل كل الإبطال مثلك».

وبينما تقدمت جموع النسوة اللواتي تدافعن لمؤازرتها والتضامن معها، قالت وهي تمسح دموعها: «نم قرير العين يا مروّح فكل الشرفاء المشاركين في عرس زفافك يحملون رايتك راية الجهاد التي سيرفعها ابنك مجد على المسجد الأقصى»

تفاصيل الجريمة

قامت قوات الاحتلال الصهيوني صباح (٢٠٠٥/٦/٧)، باغتيال المجاهد مروّح كميل (٢٥ عاماً) قائد سرايا القدس في عملية إرهابية خاصة نفذتها في بلدة قباطية أسفرت عن استشهاد مجاهد آخر وإصابة ٦ مواطنين واعتقال ٥ آخرين فيما أصيب جندي صهيوني برصاص المجاهدين.

وأفاد شهود عيان أن العملية العسكرية بدأت في الساعة السادسة من صبيحة ذلك اليوم، عندما حاصرت قوات عسكرية صهيونية كبيرة منزل المواطن مجدي أبو الرب الواقع في حارة أبو الرب، ثم اقتحم الجنود المنازل المجاورة واحتلوها ونصبوا فرق القناصة عليها.

رفض تسليم نفسه

وذكر الأهالي أن قوات الاحتلال طلبت من مروّح عبر مكبرات الصوت تسليم نفسه فرفض واشتبك مع القوة بعدما أخلى المنزل من ساكنيه الذين احتجزهم الجيش مع سكان المنازل المجاورة طوال العملية التي استغرقت عدة ساعات.

اشتباكات مسلحة

في غضون ذلك اندلعت اشتباكات مسلحة في عدة محاور بين المقاومين الفلسطينيين وقوات الاحتلال حيث شوهد المقاومون يهاجمون الجنود الذين ردوا بقصف عشوائي بالرشاشات الثقيلة بينما حلقت طائرات الأباتشي على ارتفاع منخفض

«اللّه أكبر»

خطّ الشهيد القائد مروّح أبو زيد، بعد إصابته بجروح برصاص وقذائف المجرمين الصهاينة بدمه عبارة: «الله أكبر»، واسمي ابنه وابنته «مجد» و«براء».

بالدم أبناء السرايا يكتبون، وبالدم يصنعون سفر عروجهم للشهادة... للسمو الأعلى، للغاية القصوى... باتجاه الأقصى الأسير أو الجنان...

ردود فعل على الاغتيال: الجريمة لن تمر دون عقاب

زفت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، الشهيد القائد مروّح أبو زيد «أبو مجد»، **وقالت السرايا في بيان صادر عنها**: «إننا في سرايا القدس لن ندع جريمة الاحتلال بحق الشهيد مروّح أبو زيد تمر بدون عقاب مؤلم لإسرائيل، ولن يكون الرد كما اعتادت عليه إسرائيل، بل سيكون رداً مزلزلاً».

و أضاف البيان: «أن الحرب مع الاحتلال دخلت مرحلة لن تكون سهلة...».

وأعلن الناطق بلسان السرايا أن السرايا سترد على عملية الاغتيال بشدة وأن المطلوب في ضوء هذه الخروقات الخطيرة الدفاع عن شعبنا والتصدي للاحتلال وتصعيد المقاومة وأضاف: الرد قادم وعلى دولة الاحتلال أن تتحمل تبعات جرائمها.

وقال إن سرايا القدس وهي تزف شهيدها القائد الذي تمسك ببندقيته وصمم على الشهادة وهو يقاوم المحتل رافضاً الاستسلام لن تخون عهده ووصيته وستبقى بندقيته مشرعة تقاوم وتقارع المحتل ليل نهار وإن هذه التهدئة الملعونة ستذهب إلى الجحيم فاغتيال مروّح بهذه الطريقة وهدم المنزل عليه لن يمر دون عقاب» وأضاف «أصبح الوقت مناسباً ليقول الجميع كلمة الحق وهي المقاومة للمحتل ولتسقط التهدئة».

من جهته، قال الدكتور محمد الهندي أحد قياديي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بأن العدو الصهيوني «يضع التهدئة في مهب الريح بتكراره هذه الاغتيالات وهذه الجرائم البشعة بحق شعبنا. اليوم الشعب الفلسطيني يحصي شهدائه، ويحصي الاعتداءات على الأقصى والقدس الشريف، وعندما يدافع عن نفسه ويردّ على هذه الخروقات وهذا أمر طبيعي ومن حق شعبنا، ستنبري تلك الألسن الخرساء للتحدث عن التهدئة».

واعتبر الأستاذ خالد البطش أحد قياديي الحركة أن التهدئة قتلت بفعل أيدي جنود وجرافات الاحتلال الصهيوني، وشدد على أن ما حدث في بلدة قباطية قضاء جنين من اغتيال لقائد سرايا القدس ومجاهد آخر، واقتحام لباحات، المسجد الأقصى، واستمرار الاعتقالات، وإطلاق النار، يعد انتهاكاً واضحاً «للتهدئة» ويعد تعدياً على الشعب الفلسطيني وعلى مؤسساته.

وتعهد البطش أن ترد حركة الجهاد على هذه الجرائم مؤكداً أن شارون والاحتلال وحده هو الذي يتحمل المسؤولية الكاملة عمّا يحدث.

مضيفاً أن هناك حملة متواصلة ضد أبناء حركة الجهاد الإسلامي منذ ما يزيد عن الشهرين من قبل الاحتلال الصهيوني، معللاً ذلك أن حركة الجهاد أخذت على عاتقها أن ترد على كل خروقات الاحتلال وقد أثبتت أنها تفعل ما تقول، كما أن الموقف السياسي لحركة الجهاد الذي مازال غير قابل للتماشي مع ما يريده الغرب أو قوى المنطقة.

ودعا البطش كافة الفصائل الوطنية والإسلامية والسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأن يقفوا صفاً واحداً في مواجهة الاحتلال المستمر في ارتكاب الجرائم.

وقال خضر عدنان الناطق الإعلامي باسم الحركة في جنين إن حركة الجهاد تنظر بجدية خطيرة جداً لاغتيال الشهيد القائد مروّح أبو زيد، مؤكداً أن دماء المجاهدين غالية جداً، موجهاً نداءاً إلى كافة فصائل المقاومة بوضع اليد على الزناد وعدم الركون للتهدئة المعلنة. كما طالب عدنان السلطة الفلسطينية أن تبدي موقفاً يشرفها ويشرف شعبها تجاه ما حدث والخروج من بوتقة الصمت المريب.

وعقّب ممثل حركة الجهاد في لبنان أبو عماد الرفاعي على الاغتيال قائلاً: إن جريمة اغتيال الشهيد القائد مروّح كميل تؤكد مجدداً على الطبيعة العدوانية والعنصرية المتأصلة في سياسة العدو الصهيوني، وتظهر للعالم بأسره بأن الإحتلال الصهيوني لا يمكن أن يفي بأي تعهدات أو إلتزامات يطلقها، وهذا بالتالي يعتبر تمادياً خطيراً ويدلل على القلق الذي ينتاب العدو الصهيوني من سرايا القدس بحيث بتنا نشهد تصعيداً خطيراً ضد إخواننا في الحركة في الآونة الأخيرة الأمر الذي يمكن اعتباره بمثابة إنهاء للتهدئة

السرايا تبدأ الرد على اغتيال أبو زيد

ردّت سرايا القدس على اغتيال الشهيد القائد المجاهد مروّح أبو زيد «أبو مجد»، فنفذت العديد من العمليات:

فقد أطلق مجاهدو السرايا، (٢٠٠٥/٦/٧)، قذيفة «آر.بي.جي»، باتجاه قافلة عسكرية صهيونية كانت تقوم بعمليات تمشيط، بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية جنوب رفح.

وقد أصيبت القافلة بشكل مباشر، بينما تمكن مجاهدو المجموعة المنفذة من العودة إلى قواعدهم بسلام بعد أن وثقوا العملية بالتصوير.

ورداً على جريمة الاغتيال، قصفت السرايا في تمام الساعة ١:٥٥ من بعد ظهر (٦/٧) مستوطنتي «أسديروت» و«كفار عزا»، بأربعة صواريخ من نوع «قدس٢».

وقصفت مجموعة مجاهدة أخرى من أبطال السرايا، في تمام الساعة ٢:٤٥ من اليوم نفسه، مستوطنتي «نيتسر حزاني» و«جاني طال» الصهيونيتين بأربعة صواريخ من طراز «قدس١».

كما قصفت مجموعة مجاهدة من أبطال السرايا، في تمام الساعة ٣:١٥ من بعد ظهر اليوم نفسه، مستوطنة «نتساريم» الصهيونية بصاروخين من نوع «قدس١».

كما قصفت السرايا في تمام الساعة ٤:٢٥ من عصر اليوم نفسه، مجمع مستوطنات «غوش قطيف» بثلاث صواريخ من طراز «قدس١».

وقصفت السرايا في تمام الساعة ٥:٢٠ من بعد عصر (٢٠٠٥/٦/٩)، بثلاثة صواريخ من طراز «قدس٢»، مستوطنة «أسديروت» الصهيونية الواقعة في الأراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨.

كما قصفت مجموعة من أبطال السرايا، في تمام الساعة ١١:٧ دقيقة من مساء اليوم نفسه، مدينة عسقلان المحتلة بصاروخين من طراز «قدس٣» المطوّر.

وكانت السرايا قد قصفت، (٢٠٠٥/٥/١٩)، المستوطنات الصهيونية الواقعة في شمال قطاع غزة بصاروخين من نوع «قدس٢».

كما قصفت السرايا، (٢٠٠٥/٥/٢٩)، مستوطنة «عزاتا» بصاروخين من طراز «قدس٢».

خلال ٤ أشهر من التهدئة.. ٣٨ شهيداً و٤١١ جريحاً و٩٨٨ معتقلاً فلسطينياً..



كشف تقرير رصد الانتهاكات الصهيونية منذ قمة شرم الشيخ بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية، أن قوات الاحتلال الصهيوني قتلت ٣٨ مواطناً وجرحت ٤١١ آخرين، واعتقلت ٨٨٩ مواطناً، منذ الإعلان عن «وقف النار» في ٨ شباط (فبراير) الماضي وحتى ٦ حزيران (يونيو)، أي خلال نحو ٤ أشهر من عمر التهدئة.

وأوضح التقرير الذي يرصد الانتهاكات الصهيونية، الصادر عن مركز المعلومات الوطني في الهيئة العامة للاستعلامات، أن قوات الاحتلال ارتكبت ٦٠٩١ انتهاكاً ضد المواطنين الفلسطينيين، على الرغم من الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني في قمة شرم الشيخ.

وتابع التقرير أنه خلال الأسابيع السبعة عشر من قمة شرم الشيخ وما بعدها، نفذت قوات الاحتلال الصهيوني ما مجموعه ١٩٦٧ عملية اقتحام واسعة ومحدودة، للأراضي والمدن والبلدات والقرى الفلسطينية، في وقت بلغت فيه عمليات إطلاق النار على المواطنين ومنازلهم وممتلكاتهم ١١٢٦ عملية، كما أقامت تلك القوات ١٣٠٦ حاجزاً عسكرياً طياراً وثابتاً.

وصادرت قوات الاحتلال، خلال الفترة نفسها، ٣٣٨٠٣ دونماً، وكانت هناك ٥٦ محاولة تجريف واقتلاع للأشجار، بالإضافة إلى ٢٠٥ اعتداءات نفذها مستوطنون ضد المواطنين، و١٩٠١ عملية إغلاق للطرق والمعابر وبوابات جدار الفصل العنصري.

وأشار التقرير إلى أن الحكومة الصهيونية غير معنية بتحقيق «السلام» والالتزام بالتهدئة، حيث نفذت قوات الاحتلال ١١٢ حملة اقتحام للأراضي الفلسطينية، وأقامت ٧٦ حاجزاً طياراً، كما نفذ المستوطنون ١٠ اعتداءات بحق المواطنين، فضلاً عن ١١٠ عمليات إغلاق للطرق والمعابر وبوابات الجدار العنصري، فقط خلال الأسبوع السابع عشر.

يذكر أن هذه المؤشرات الإحصائية هذه، هي جزء من سلسلة الانتهاكات الصهيونية الطويلة التي تفضح سياسة حكومة أرييل شارون، خصوصاً في ظل الأحاديث المتكررة عن التهدئة

السيطرة الصهيونية على المياه الفلسطينية

رغم أن عوامل عديدة تشكل مخاطر على المياه في فلسطين، من بينها الاستهلاك المفرط بسبب قلة الموارد المائية الفلسطينية، مما أدى إلى استنزاف المخزون الجوفي المتاح. إلا أن أهم هذه المخاطر يتمثل في الإجراءات الصهيونية المختلفة.

وحددت الدولة العبرية الاستهلاك الفلسطيني للمياه من خلال العديد من الإجراءات، إذ وضعت سقفاً لكمية المياه المستخرجة من الآبار الفلسطينية بحيث لا تزيد عن ١٠٠ متر مكعب في الساعة، ومنعت الفلسطينيين من حفر آبار جديدة بعد مصادرتها للآبار القديمة والأراضي التي بنت عليها المستوطنات. وفي حالة الموافقة على حفر آبار للفلسطينيين فإنها تلزمهم بأن لا يزيد عمقها عن ١٤٠ متراً. وتحرم الدولة العبرية الفلسطينيين من استخدام مياه نهر الأردن، كما تعرقل إمدادات المياه إلى البلدات الفلسطينية.

وحددت الدولة العبرية سقفاً لكمية لمياه المستخدمة من الآبار الفلسطينية بحيث لا تزيد عن ١٠٠ م٣.

وأدت مجموعة من العوامل إلى تناقص المياه في فلسطين، ويمكن تلخيصها في التالي:

- الاستعمال الصهيوني المفرط.
- زيادة النمو السكاني بمعدل ٥،٣٪ سنوياً.
- تذبذب كميات مياه الأمطار من سنة لأخرى.
- الاستهلاك غير المتوازن.

وقد أثر الاحتلال الصهيوني منذ ١٩٦٧ على مياه فلسطين، وذلك في جوانب أربعة هي:

- مصادر المياه.
- استهلاك المياه.
- تناقص المياه.
- تلوث المياه.

وتعتبر المشاريع المائية الصهيونية من أهم الأخطار على المياه الفلسطينية، فقد اتجهت الدولة العبرية منذ بداية الاحتلال إلى السيطرة على مصادر المياه في الأراضي الفلسطينية، واتخذت العديد من القرارات التي تنص على ملكيتها للمياه في فلسطين، منها القرار الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٦/٧)، والذي ينص على أن «كافة المياه الموجودة في الأراضي التي تم احتلالها مجدداً هي ملك لدولة إسرائيل». وجاء في قرار آخر صدر في (١٩٦٧/٨/١٥)، «منح كامل الصلاحية بالسيطرة على كافة المسائل المتعلقة بالمياه المعنية من قبل المحاكم الإسرائيلية».

وتبع هذه القرارات مجموعة من الإجراءات العملية لبسط السيطرة الصهيونية على مصادر المياه منها:

- مصادرة الآبار الفلسطينية لصالح المستوطنات الصهيونية.
- تحديد مجرى نهر الأردن.
- سحب كميات كبيرة من المياه الفلسطينية من خلال حفر الآبار داخل المستوطنات الصهيونية (٥٠ بئراً في الضفة الغربية، و٤٣ في قطاع غزة، و٢٦ على طول خط الهدنة بين الدولة العبرية وقطاع غزة).
- حجز مياه الأودية عن الوصول إلى المناطق الفلسطينية مثلما هو الحال في قطاع غزة.
- نقل المياه من المناطق الفلسطينية إلى المدن داخل الدولة العبرية.
- بناء المستوطنات الصهيونية فوق مصادر المياه الفلسطينية، ففي الضفة الغربية مثلا تم بناء ٧٠٪ من المستوطنات على حوض الخزان الشرقي.

وتستهلك الدولة العبرية المياه الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بإفراط دون مراعاة للتوازن المائي بين التغذية السنوية والاستهلاك السنوي، كما تستخدم الدولة العبرية ٨٥٪ من المياه في الخزان الجوفي في الضفة الغربية، وهو ما يعادل ٤٨٣ مليون متر مكعب إضافة إلى ١٠ ملايين أخرى من مياه قطاع غزة. وتغطي هذه الكميات ٢٥٪ من احتياجات الدولة العبرية المائية.

وقد أدى الاستهلاك الصهيوني المفرط للمياه الفلسطينية إلى تعرضها لتناقص حاد واختلال بين كمية التغذية للخزان الجوفي السنوي والاستعمال اليومي.

فقد تناقصت مياه المخزون الجوفي في القطاع إلى ٨٠٠ مليون متر مكعب سنة ١٩٩٥، بعد أن كان المخزون يبلغ ١٢٠٠ مليون متر مكعب سنة ١٩٧٥.

- يتوقع أن تنضب مياه الخزان الجوفي في قطاع غزة سنة ٢٠١٠.
- انعدام التوازن المائي بسبب زيادة كمية المياه المضخة من الخزان الجوفي التي تصل إلى ١٣٠ مليون متر مكعب، في مقابل ٨٠ مليونا هي كمية مياه التغذية السنوية، ويصل معدل التناقص السنوي إلى ٥،٢٪.
- قدرت كمية الاستهلاك المنزلي والصناعي في غزة بـ ٧٤ مليون متر مكعب سنوياً، وتشير التوقعات إلى أن الكمية المستهلكة من المياه ستزداد إلى ٢٠٠ مليون سنوياً مع حلول عام ٢٠١٠.

وعلى الرغم من وجود فائض مائي سنوي في الضفة الغربية يصل إلى ٢٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، فإن من المتوقع أن ترتفع الزيادة في الاستهلاك السنوي للمياه من ٤٦ مليون متر مكعب عام ١٩٩٥ إلى ١٨٧ مليونا عام ٢٠١٠ بمعدل زيادة يصل إلى أكثر من ٢٠٠٪، والسبب في ذلك راجع إلى الزيادة المتوقعة لعدد السكان

الدولة العبرية تفسد البيئة الفلسطينية

تحتل الدولة العبرية لجهة المحافظة على البيئة مرتبة متقدمة نسبياً، بل تتقدم على جميع الدول العربية (باستثناء تونس)، في حين تأتي دول العراق وتايوان وكوريا الشمالية في ذيل القائمة البالغة ١٤٦ دولة، حسب تقرير «مؤشر الاستدامة البيئية لعام ٢٠٠٥» الدولي الصادر أواخر كانون ثاني/يناير الماضي عن جامعتي يال وكولومبيا الأمريكيتين.

ويتجاهل التقرير، ممارسات الدولة العبرية البيئية التي لم يستطع التقرير بيانها؟ وإرهابها البيئي الذي تنتهجه منذ زمن ضد مقدرات وعناصر البيئة العربية في فلسطين وخارجها؟

ولذلك فإن تعمد إفساد أي عنصر البيئة من هذه العناصر أو تعمد الإضرار بالموارد البيئية المتاحة لأي شعب أو جماعة، من خلال عمل مباشر أو غير مباشر، بقصد إجبارهم على ترك الأرض أو بقصد التأثير على معنوياتهم وقراراتهم المصيرية أو على إنتاجيتهم وموارد رزقهم، فهو شكل من أشكال الترويع والإرهاب، ولا يمكن فصله أيضاً عن الأعمال العنصرية التي تقوم على الاضطهاد والتمييز.

من هنا جرى اصطلاح اسم «الإرهاب البيئي»، أو «العنصرية البيئية»، على أي عمل يقوم على التخريب البيئي، سواء أكان فردياً أو جماعياً.

وعبر تاريخ الصراع العربي الصهيوني، اندلعت ألوان وأنماط عديدة من الحروب والمعارك بين الفريقين، كانت الدولة العبرية هي البادئة بها أو هي التي سعت إليها غالباً. فبالإضافة إلى الحروب الأربع الدامية المعروفة، خاضت الدولة العبرية ضد العرب حروبا أخرى عديدة غير نمطية، منها «حرب الجواسيس» بتجنيدها لقلة من ضعاف النفوس في الأراضي المحتلة واتخاذهم عملاء لأجهزتها الأمنية، و«حرب الاغتيالات» بتصفية الكوادر العلمية العربية الواعدة، ومن بعدها قادة الانتفاضة والقيادات الفلسطينية في الداخل والخارج.

بيد أن "حرب البيئة"، تعد أحدث تلك الحروب وأكثرها احترافاً من قبل الطرف الصهيوني.

فخلال السنوات الماضية شهدت المنطقة أفعالاً ومخالفات بيئية صهيونية كثيرة، أضرت سواء كان هذا عن عمد أو بدونه بجودة الأنظمة البيئية والموارد والثروات الطبيعية في عدد من الدول العربية.

وقائمة التعديات في الحقيقة طويلة للغاية وخارجة عن حدود الحصر، لكن هذا على أي حال لا يمنع من التعرض لبعضها.

فالبيئة الفلسطينية بكل مفرداتها وبما تتضمن من موارد مائية وأراض زراعية وغابات ومصايد سمكية وموائل بيولوجية تتعرض منذ زمن لكافة أشكال الانتهاك والتدمير. وهذه بعض الانتهاكات:

- التهجير القسري للسكان الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم المادية والعينية سواء كانت منازل أو مزارع أو حتى أشجار زيتون مسالمة.
- تجريف أراضي الفلسطينيين الزراعية من أجل إقامة أنشطة استيطانية، وتدمير خزانات المياه ومحطات معالجة الصرف وتجريف شبكات الري الفلسطينية من أجل إذلال أو عقاب أفراد الشعب الفلسطيني والقضاء على مواردهم.



تصريف مياه الصرف الصحي ومخلفات المستوطنات والتجمعات السكنية والصناعية الصهيونية باتجاه الأراضي الفلسطينية، وهو ما ساهم في تدمير وإتلاف مساحات إضافية من الغطاء النباتي الفلسطيني وفي انتشار الأمراض وفساد مياه الآبار الصالحة للشرب.

- أيضا دفن النفايات الخطرة والمواد السامة في قلب الأراضي الفلسطينية، ونقل المصانع الملوثة من مناطق سكنية صهيونية إلى مناطق حدودية قريبة من التجمعات السكنية الفلسطينية.
- منع قطاع الصيد الفلسطيني من الاستفادة من ثرواته البحرية وذلك من خلال عدد من الممارسات مثل اعتقال الصيادين أو تقطيع شباكهم أو إغراق قواربهم أو منعها من الإبحار في مناطق الصيد بحجج أمنية واهية.

ويبدو أن الغرض الأساسي من وراء كل ذلك، هو سلب الفلسطينيين وسائل الكسب والرزق، وحرمانهم من سلع وخدمات حيوية، وكل هذا بغرض إخضاعهم لسلطتها أو حرمانهم من تنمية مواردهم ومن ثم إرساء مقومات دولة قوية وراسخة.

ويبدو أيضاً أنها نجحت في هذا إذ إن حجم الخسارة يفوق الاحتمال، ولغة الأرقام عادة لا تخطئ:

- منذ بداية الاحتلال تم اقتلاع أكثر من نصف مليون شجرة، وتدمير وتجريف نحو مليون دونم من الأراضي الزراعية، بما يقدر بـ٩٠٪ من مساحة المناطق الخضراء الفلسطينية.
- تم كذلك تدمير أكثر من ٢٨٨ بئراً للمياه العذبة، إضافة إلى تلويث عدد إضافي من مصادر المياه الأخرى.
- هناك ٥٥ مستوطنة صهيونية تصنف كمستوطنات زراعية.
- تتحكم الدولة العبرية حالياً في أكثر من ٨٥٪ من الموارد المائية الفلسطينية، وبسبب ذلك انخفض متوسط نصيب الفرد الفلسطيني من مياه الشرب إلى أقل من ٨٥ متراً مكعباً سنوياً، مقابل حصة تصل إلى ٥٠٠ متر مكعب لكل صهيوني.

وإذا أضفنا إلى هذا التدمير الممارسات الفردية للمتطرفين اليهود وحوادث الاعتداء الفردية المتكررة على الأراضي الزراعية وآبار المياه وغيرها، وإذا لاحظنا حجم التهديد الذي يمثله مفاعل ديمونة المتهالك لجميع سكان المنطقة، وكذلك حجم الخسائر الناتجة عن إقامة جدار الفصل العنصري، فلا حاجة إلى التأكيد على أن البيئة الفلسطينية بما فيها من موارد وثروات تتعرض حالياً لأقسى وأشد أنواع التنكيل والتبديد من قبل الصهاينة

نسلّط في هذه الصفحة الضوء على بعض مواقف وتصريحات قادة الحركة حول بعض القضايا المهمة:

الشيخ عزام يدين «تدنيس» الأقصى والقرآن..



أكد الشيخ عزام أن أي تهديدات صهيونية للمس بالمسجد الأقصى المبارك ستؤدي حتماً إلى تفجير المنطقة وسيتجاوز أثرها المدمر المحيط العربي والإسلامي. وقال الشيخ عزام أن تلك المخططات الصهيونية ليست جديدة وهي موجودة طوال الوقت وما يعيقها هو التوقيت السياسي فقط، محذراً الكيان الصهيوني من تنفيذها ومؤكداً أن أي مساس بالحرم القدسي الشريف سيغرق المنطقة في بحر من الدماء.

واستنكر الشيخ عزام قيام جنود أمريكيين بتدنيس القرآن الكريم في معتقل "غوانتنامو"، حيث أقدم جنود أمريكيون على رمي القرآن في المراحيض.

وقال عزام: «نحن لم نفاجأ بهذا التصرف الاستفزازي، والذي يمثل إهانة بالغة لكل مسلم وإهانة بالغة لديننا»، موضحاً أن «سياسة أمريكا تشجع بلا شك على الاستمرار في مثل هذه التصرفات الهمجية»، مشيراً إلى أن ما حصل في سجن أبو غريب قاد إلى ما حدث في سجن "غوانتنامو".

واعتبر الشيخ عزام أن أمريكا تتعامل مع المسلمين على أنهم ليسوا من البشر ولا اعتبار لهم عندها، وذلك في ظل السياسة الأمريكية المنحازة لـ (إسرائيل)، والهادفة إلى إذلال الأمم والشعوب الأخرى.

وأضاف أنه «من الطبيعي أن تحدث هذه التصرفات الشاذة في "غوانتنامو"، ومن الطبيعي أن تتعامل أمريكا مع الأسرى على أنهم حيوانات لأن هذه سياساتها المعادية للعرب والمسلمين».

وأكد على أن هذه التصرفات الهمجية واللاأخلاقية تزيد من حالة التوتر في العالم بأسره، وتدفع باتجاه مزيد من الكراهية لأمريكا ولحليفتها «إسرائيل»، وتعمّق العداء ضدهما.

وقال: «إننا في فلسطين نعبر عن بالغ استيائنا من هذه التصرفات اللاأخلاقية، ونؤكد على أن أمريكا عدو لنا كما «إسرائيل»، ونطالب الحكومات العربية مجدداً بإعادة النظر في العلاقات مع أمريكا، وإعادة تقييمها سياسياً واقتصادياً وعلى جميع المستويات»

د. الهندي: المقاومة حققت إنجازات يجب الحفاظ عليها ومراكمتها...

اعتبر د. محمد الهندي أحد قياديي حركة الجهاد الإسلامي أن وثيقة القاهرة لا تنص فقط على التهدئة بل نصت على جملة مسائل من ضمنها الوضع الداخلي الفلسطيني، والانتخابات الفلسطينية. وأن الحوار هو الوسيلة الوحيدة لحل الخلافات الداخلية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة والدفاع عن نفسه. والتهدئة هي بند من بنود حوارات القاهرة، والتركيز الآن يجري على التهدئة. إسرائيل خرقت التهدئة باستمرار، ومنذ حوارات القاهرة استشهد ٣٨ فلسطينياً، ووثيقة القاهرة تعطي الشعب الفلسطيني الحق بالدفاع عن نفسه ، فالفصائل المقاومة احترمت تعهداتها التي قطعتها في القاهرة، والذي يخترق تفاهمات القاهرة هي إسرائيل، التي تريد إعادة الوضع إلى ما قبل إعلان التهدئة، وتريد أن يبقى الوضع ساخناً.

واستدرك يقول إن إسرائيل في هذه المرحلة "الانسحاب أحادي الجانب" تحتاج إلى مواصلة إعلان التهدئة، من أجل أن لا تظهر بأنها تنسحب تحت وابل الرصاص والمعركة.

وبخصوص تأجيل الانتخابات التشريعية قال د.الهندي: القانون الفلسطيني يعطي مدة ثلاث شهور للجنة المركزية للانتخابات من اجل إعداد نفسها، بين إقرار قانون الانتخابات وبين إجراء الانتخابات، القانون تم إقراره بالقراءة الثالثة ورفع لرئيس السلطة محمود عباس، والرئيس سيعيده إلى المجلس التشريعي لأنه يخالف ما تم الاتفاق عليه في القاهرة "٥٠٪ للقوائم الحزبية ، و٥٠٪ للدوائر" وإعادة القانون للمجلس التشريعي هذا يتطلب مناقشة أخرى في أروقة المجلس وهذه المناقشة تستغرق وقتاً من اجل تعديل القانون وإقراره.



وأضاف أن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى إجراء انتخابات وترتيب الوضع الداخلي. وفي الوقت نفسه الفلسطينيون بحاجة إلى انتخابات حقيقية، ليس في ظل اوسلو، وليس لجزء من الشعب الفلسطيني، وان تجري الانتخابات بعد تحرير الوطن، فالاحتلال هو الذي يتحكم في العملية الانتخابية وتنقل المرشحين. الاحتلال حالياً يمنع أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخبين من التنقل ما بين الضفة وغزة، والاحتلال يعتقل عضوين من أعضاء المجلس التشريعي مروان البرغوثي وحسام خضر، إسرائيل تستغل الوقت لتنفيذ سياستها في الضفة الغربية، وفي الوقت نفسه تظهر نفسها أمام العالم بأن هناك انتخابات فلسطينية تجرى، وأن هناك انسحاباً من غزة، وتعمل على تثبيت وقائع جديدة في الضفة الغربية "استمرار الاستيطان ، مواصلة بناء الجدار" فيما الفلسطينيون منشغلون بانتخابات يتم تسويقها وكأن هناك وطن فلسطيني حر يجري انتخابات حقيقية.

وأوضح أن المقاومة الفلسطينية هي التي تواجه الاحتلال الإسرائيلي، وطالما بقي الاحتلال فمن الطبيعي أن تبقى المقاومة على رأس سلم أولويات الشعب الفلسطيني. إسرائيل لا تريد أن تعطي الحد الأدنى من حقوقه السياسية. وهي تسعى إلى فرض وقائع جديدة تتناسب ومصالحها وتلغي الحق الفلسطيني

البطش يدعو لطرد سفراء الدولة العبرية..



أدلى الاستاذ خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي (٢٠٠٥/٦/٦)، بتصريحات أكد فيها على مقاطعة الحركة للانتخابات التشريعية للسلطة، جاء ذلك عقب قرار تأجيل الانتخابات التشريعية الذي أعلن عنه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. وأكد على التالي:

مقاطعة الحركة لهذه الانتخابات التشريعية سواء جرت في تموز/ يوليو ٢٠٠٥ أم تأجلت ما لم تزل الأسباب المانعة لذلك، وفي مقدمها بقاء الاحتلال الصهيوني ومرجعيتها السياسية والقانونية (اتفاق أوسلو الذي ما زال قائماً).

التركيز والأولوية لمقاومة الاحتلال الصهيوني الذي يواصل خرق التهدئة وذبح الشعب الفلسطيني.

كما أكد أن إعلان التأجيل مخالف لاتفاق القاهرة الذي ابرم بين القوى الوطنية والإسلامية مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. مع التأكيد على أن قرار التأجيل أو عدمه يجب أن يستند إلى توافق وطني داخلي يحفظ ويصون جبهتنا الداخلية خاصة وأن العديد من القوى السياسية أكدت رغبتها في المشاركة في الانتخابات التشريعية.

وأكد على ضرورة اعتماد مبدأ التمثيل النسبي في قانون الانتخابات المزمع إقراره ومراعاة مصالح الشعب العليا.

كما طالب الحكام العرب والمسلمين قطع العلاقات التطبيعية مع الكيان الصهيوني الذي يستمرّ في قتل الأطفال والنساء والشيوخ، داعياً إلى "إغلاق المكاتب التجارية التابعة للكيان وطرد سفرائه من الدول العربية والإسلامية".

وقال البطش: «إنّ حركة الجهاد الإسلامي تنظر بخطورة بالغة لعمليات التطبيع السرية والعلنية التي تُجريها دولٌ عربية وإسلامية مع الكيان الصهيوني»، موضّحاً أنّ الكيان يوهم الحكّام أنّ بقاءهم في الحكم مرهونٌ بالتَطبيع معه

الأخ أبو طه: نحن رسل تحرير ولسنا طلاب سلطة...



أكد الأخ أنور أبو طه القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في مقابلة مع قناة المنار (٢٤/٥/٢٠٠٥)، أن المسار الفلسطيني يفرض نفسه على الإدارة الأمريكية وعلى العالم ككل لأنه قضية محورية ولا يمكن فك الاشتباك مع الإدارة الأمريكية أو مع الحكومة الإسرائيلية، إلا بحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً، هم لا يريدون حلاً عادلاً، بل يريدون مجرد تهدئة على الجبهة الفلسطينية للتفرغ لملفات يجدونها أكثر أهمية.

و زاد أن الفلسطينيين لا يتوقعون الكثير من الإدارة الأمريكية لأنها تنظر إلى القضية الفلسطينية على أنها قضية إنسانية وتحتاج إلى بعض الإصلاحات والإجراءات الأمنية، ولا تنظر إليها على أنها قضية نضال وطني، لذلك علينا أن نسقط الرهان على هذه الإدارة.

وأكد الأخ أبو طه أن مسألة الإصلاح الداخلي هي مصلحة فلسطينية داخلية، أما المسائل الأمنية فنحن مع أمن شعبنا الفلسطيني ولسنا مع أمن الاحتلال. فالأمريكيون يطرحون اليوم تفكيك حركات المقاومة، سحب سلاحها، وقف تهريب السلاح، إعادة هيكلة وتركيب الأجهزة الأمنية بما يسمح بقوة ردع فلسطينية ضد المقاومين وليس لحماية الشعب الفلسطيني، هذه هي الأجندة الأمريكية - الإسرائيلية.

نحن نطالب السلطة الفلسطينية أن لا تدخل في نفق الإصلاحات الداخلية المفروضة والاستحقاقات الأمنية، فنحن حريصون دائماً على أمن شعبنا الفلسطيني وتحقيق قضايانا الوطنية الفلسطينية، وليس الاستجابة لمتطلبات الأمن الإسرائيلي والمطالب الأمريكية.

وأضاف الأخ أبو طه: نحن دخلنا مع السلطة الفلسطينية وكافة الفصائل الفلسطينية في حوار داخلي لإعادة بناء المرجعية الفلسطينية وفق جدول للأعمال أوله: تحديد المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية؛ هل نحن في مرحلة تحرر وطني أم في مرحلة بناء دولة؟ إضافة إلى ذلك، الحوار قائم الآن حول استراتيجية المواجهة مع الاحتلال، خاصة أن الاحتلال مازال عدوانياً متشبثاً بعنصريته واعتداءاته. وحول مفهوم الدولة التي تطرحه السلطة الفلسطينية. أية دولة. هل هي دولة مستقلة ذات سيادة؟ أم هي كما يقولون دولة مؤقتة. ومتى كان في التاريخ دولة مؤقتة؟! وموضوع إعادة النظر في منظمة التحرير وهذه المسألة تتعلق بقضايا منها: الميثاق، البرنامج الوطني، البرنامج السياسي، الشق التنظيمي. وكل هذه الأجندة نباشر الحوار لأجلها مع السلطة. ولكن لن تسلّم حركات المقاومة ببرنامج السلطة السياسي.

واعتبر الأخ أبو طه أن العلاقات الفلسطينية الآن هي ليست علاقات ائتلافية، وما جرى في الانتخابات المحلية جعل موقف حركة الجهاد الإسلامي أكثر إصراراً على مقاطعة الانتخابات التشريعية. فنحن نريد من المجلس التشريعي أن يكون تحت سلطة مرجعية فلسطينية عليا وليست بوصاية إسرائيلية.

وأكد الأخ أبو طه أن حركات المقاومة حتى الآن تخوض مرحلة تحرر وطني وليس محاصصة على محليات أو إلى ذلك. نحن في الجهاد الإسلامي نتحرك بمنطق الوطن والحفاظ على الوطن وليس بمنطق الدولة، ليس لدينا دولة، ليس لدينا مؤسسات يمكن أن نتصارع عليها.

نحن مع مبدأ الانتخابات التشريعية، أما في ظل هذه السلطة، نحن لن نشارك في هذه الانتخابات التشريعية؛ ففي ظل أن الوطن مستباح والوطن محتل. نحن نقول نحن رسل تحرر وجنود تحرر ولسنا طلاب سلطة.

وجدد الأخ أبو طه تأكيده أن الرهان هو على شعبنا في المقام الأول وعلى حركات المقاومة تحديداً، وقد أثبت شعبنا طوال السنوات الماضية أنه مرّ بأزمات أكثر حدة واتفاقيات أكثر ظلماً وبشاعة، واستطاع أن يخرج منها سواء في الانتفاضة الأولى أو الثانية وصولاً إلى ما آل إليه الوضع الآن على الساحة الفلسطينية

الأخ الرفاعي: لا حوار مع أمريكا...



أعرب ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان "أبو عماد الرفاعي" عن شكوكه تجاه الأهداف الأمريكية من الحوار مع الإسلاميين، واعتبرها محاولة أمريكية للالتفاف على قوى الممانعة وحركات التحرر في المنطقة تشبه ما قامت به مع الأنظمة العربية سابقاً، وأضاف أنه لا يمكن الحديث عن ضوابط لهذا الحوار دون توقف الولايات المتحدة عن دعمها المطلق لإسرائيل وعدم التدخل في شؤون المنطقة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وإلغاء عنصريتها ضد العرب والمسلمين وإنهاء وجودها العسكري بالمنطقة؛ لأنه بدون ذلك لن تنجح الإدارة الأمريكية في تخفيف حدة العداء والكراهية الموجودة الآن لدى العالم العربي والإسلامي تجاه الولايات المتحدة.

وشدد على أهمية الحوار مع النظم العربية الحاكمة واستنهاض الجماهير كآلية للتغيير والإصلاح الذي يجب ألا يكون مفروضاً أو مطلوباً من الخارج بأي شكل من الأشكال

الشيخ الشامي: لإفشال مخططات هدم الأقصى...



اعتبر الشيخ عبد الله الشامي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (٢٠٠٥/٦/٦)، أن الأوضاع التي تجري في باحات الأقصى ستقلب المنطقة رأساً على عقب، وستخلق واقعاً جديداً لا يستطيع أحد التنبؤ بعواقبه.

ودعا الشيخ الشامي في كافة المسلمين إلى الوقوف وقفة واحدة لنصرة المسجد الأقصى ومنع اليهود من تدنيسه، مشدداً على أن الفلسطينيين مستعدون لبذل كل غالٍ ونفيس من أجل حماية مسجدهم ومسرى نبيهم، وإفشال محاولات تمرير السياسة الصهيونية من هذا الباب.

يذكر أن المتطرفين اليهود حاولوا أكثر من مرة في الفترة الأخيرة اقتحام المسجد الأقصى، إلا أن جموع المواطنين الذين رابطوا هناك منعوا هؤلاء المتطرفين من تنفيذ مخططاتهم الجهنمية

والسرايا تهدد:

وهددت سرايا القدس على لسان الأخ أبو عبد الله، الناطق باسمها بردّ قوي ومزلزل على اقتحام وتدنيس المتطرفين اليهود، وقوات الاحتلال الصهيوني المسجد الأقصى المبارك.

وقال أبو عبد الله: إن «السرايا تحتفظ بحق الرد في الوقت والمكان المناسبين على تدنيس المسجد الأقصى»، مهدداً بأن «الردّ سيكون قوياً ومزلزلاً».

وحذر أبو عبد الله من استمرار الكيان الصهيوني في خروقاته للتهدئة من خلال الاعتداء على الأقصى، وتواصل عمليات الاعتقال بحق المقاومين الفلسطينيين، مشيراً إلى حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت كوادر من حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية في الفترة الماضية

الشيخ عز الدين: لن نقف مكتوفي الأيدي أمام جرائم العدو...



حذر الشيخ عبد الحليم عز الدين مسؤول حركة الجهاد الإسلامي في محافظة جنين من استمرار الحملات الصهيونية ضد عناصرها وقيادتها في الضفة الغربية.

وقال إن قوات الاحتلال تواصل استهداف حركة الجهاد الإسلامي بشكل خاص ومباشر وتنفذ يومياً حملات اعتقال لمجاهدي الحركة خاصة في مدن وتجمعات شمال الضفة الغربية، وأضاف إن الاحتلال يصعد من عدوانه ضد شعبنا وحربه ضد حركة الجهاد الإسلامي التي تنظر بخطورة بالغة لهذه الممارسات الخطيرة.

وقال الشيخ عز الدين ويمكن القول إن استثناء معتقلي الحركة من قائمة المعتقلين الذين أفرج عنهم مؤخراً دليل واضح على مدى استهداف الاحتلال وإصراره على مواصلة الحرب على الحركة رغم التزامها مع كافة الفصائل والقوى في اتفاق التهدئة الذي ابرم في القاهرة.

وأضاف في ظل هذه الأوضاع والوقائع فإن حركة الجهاد الإسلامي بدأت بدراسة موقفها من التهدئة، وأضاف لا يمكن الحديث عن التهدئة والعدوان الصهيوني يتصاعد ويستهدف كل قطاعات شعبنا ويطال قيادة وكوادر وعناصر الحركة.

وحمّل الشيخ عز الدين حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تبعات ما تقترفه من جرائم يومية بحق شعبنا وخاصة عمليات الاغتيال والقتل الأخيرة، إضافة لاستمرار اعتقال أعضاء حركة الجهاد، وقال نطالب كافة القوى بالتشاور والتنسيق لتحديد موقف وطني موحد مما يجري على الأرض من جرائم صهيونية ونؤكد أن استمرار التصعيد الصهيوني يتطلب الرد وتصعيد الانتفاضة فلا يمكن أن ينفلت العدو ويتصاعد بطشه وعدوانه ونقف مكتوفي الأيدي

عوامل وشروط النصر

لقد أرتضى الله لخلقه الإسلام ديناً ليحقق لهم سعادة الدنيا والآخرة وأرسل رسله هداة للبشر ليبلغوا عن الله دينه وكان آخرهم محمد ﷺ. ولكن الشياطين أبت إلا أن تضع العراقيل والشوك في طريق دعاة الإسلام، ولقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يظل الحق والباطل في صراع أبدي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويكتب الله الغلبة للحق ما تمسك به أصحابه ومن هنا فقد شرع الله الجهاد ليرد العدوان وليزيل الباطل وليحمي العقيدة وليحقق السلام الذي يقوم على العدل والتفاهم والصدق دون الإضرار بأحد أو الإساءة إليه ومن هنا رأينا الإسلام يسعى إلى السلام بقلب مفتوح وعقل واعٍ ونية صادقة ويرفض الاستسلام كما يرفض السلامَ الذي يقوم على الغدر أو الخيانة أو الخداع.

وتاريخ الجهاد الإسلامي على طول الزمان وعرضه مشرق ناصع يرد الحقوق لأصحابها ويزيل البغي والظلم اللذين ينشرهما البغاة والظالمون.

ولقد حققت المعارك الإسلامية نصراً مؤزراً على طول الزمان وعرضه ولم تر الدنيا في تاريخها معارك أشرف من معارك الإسلام ولا أسمى منها غاية، وقد خاضها رجال بواسل كانوا بحق جند الله أو كانوا رهبان الليل وفرسان النهار فملؤوا الدنيا عدلاً ونوراً وحققوا ألوهية الله في الأرض كما هي محققة في السماء، ونشروا العدل والمساواة في ربوع الأرض فعم نور الله الكون وتحقق لهم قول ربهم، ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣]، وكان ذلك بعوامل النصر الّتي خطها لهم ربهم في قرآنه ونفذها رسول الله وخلفاؤه وأصحابه من بعده وصدق وعد الله لهم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]، فكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فهل آن لهذه الأمة أن تعود إلى النبع الصافي الذي شرب منه آباؤها الأولون فعزوا وسادوا وكانوا إذا تكلموا أنصتت لهم الدنيا لتسمع مقالتهم ولتكن طوع أرادتهم ورهن إشارتهم، وما أحوجنا اليوم لأن نعيد أمجاد ماضينا لنمحو عاراً علق بجباهنا في دنيا كشرت لنا عن أنيابها وقد شحذ أعداؤنا سكيناً يريدون أن يجهزوا علينا بها وكان ذلك بما اكتسبت أيدينا عملاً بقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣].

وتحقيقاً لنبوّة رسولنا ﷺ: «وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فيأخذ بعض ما في أيديهم».

فهيا يا إخوة الإسلام ننفض اليوم غبار النوم عنا لنحقق العزة التي أرادها الله لنا في قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]. ونذكر بتلك الأسباب لعل قومنا يتقون ويعودون إلى الله فيحسنوا العمل ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

من أجل ذلك لا بد من معرفة عوامل النصر، لماذا انتصروا وسادوا؟ ولماذا تراجعنا وانهزمنا؟

لقد خاض الرسول ﷺ وأصحابه والأجيال المسلمة من بعده معارك شتى بدءاً من يوم الفرقان في بدر واستمراراً في خيبر وفتح مكة وتبوك وامتداداً إلى اليرموك والقادسية وفتح بيت المقدس ومصر وبلاد الأندلس إلى عين جالوت وحطين، وكان انتصارهم في كل معركة يرجع إلى عنصرين اثنين:

العنصر الأول:

هو تأييد الله تعالى لجنده بنصره المبين تحقيقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣]، وتأكيداً للشرط والجواب في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، ولأنهم حققوا معيّة الله التي طلبها منهم فكان النصر الأكيد لهم كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]. وهذا عنصر لا يحتاج إلى تزكية للنفس فالله أعلم بخلقه ويعطي عباده حسبما يعلم من إيمانهم لأن ذلك وعده الذي تكرم به عنده قوله سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

العنصر الثاني:

هو الأسباب العسكرية البشرية، وهذه الأسباب العسكرية تتفرع إلى:

أ. عوامل معنوية.
ب. عوامل مادية.
ج. قيادة مؤمنة.
د. حرب عادلة.
هـ. وضع اجتماعي وسياسي وديني واقتصادي وأخلاقي مترد لدى أعدائهم من المشركين ويهود وروم وفرس.

ولنأخذ في بيان العوامل العسكرية المعنوية وهي:

١ – الإيمان وقوة العقيدة.
٢ – عوامل مادية.
٣ – ذكر الله.
٤ – طاعة الله ورسوله.
٥ – طاعة ولي الأمر أو القائد.
٦ – الاتحاد وعدم التنازع والفرقة.
٧ – الصبر وتحمّل المشاق.
٨ – النهي عن الغرور والبطر.

وأما بيان العوامل العسكرية المادية فهي:

١ – الإعداد الجيد والتدريب الدائم للجند.
٢ – الأخذ بأحدث أساليب العصر مما يستحدث.
٣ – تطوير وتصنيع الصناعات الثقيلة.

وأما القيادة المؤمنة الواعية فهي ترتكز على:

١ – عدم الاستئثار بأي خير دون الجند.
٢ – عدم التعالي على أحد منهم.
٣ – التشاور معهم والأخذ برأيهم إن كان صواباً.
٤ – حسن الاختيار لمن يكلف بالمهام.
٥ – الاجتهاد في كشف خطة العدو (الاستطلاع الجيد).
٦ – الحذر والحيطة وكتمان الخطة.
٧ – سرعة الحركة والتعجيل في أتخاذ القرار.

ولنعد إلى تفصيل وشرح هذه الأسباب السابقة فنقول والله المستعان:

العوامل المعنوية:

١ – وأولها الإيمان وتربية العقيدة:

ونلاحظ أهمية هذا العنصر في أن رسول الله ﷺ قد ظل بين قومه يبلغهم دعوته قرابة خمس عشرة سنة وكان أصحابه يلاقون الذلّ والهوان وأشكال العذاب وصنوف البلاء من أعدائهم طوال بقائهم في مكة وكانوا يتحمسون لردّ العدوان الواقع عليهم ولكن القرآن لم يأذن لهم في ذلك لأنها كانت فترة تربية على العقيدة وترسيخ لمبادئ الإيمان في نفوسهم حتى إذا ما تغلغل اليقين الذي لا يخالجه شك واطمأنت نفوسهم بالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر أذن لهم بعد ذلك بالقتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٣٩، ٤٠].

وحينما ثبت الإيمان في قلوبهم وثبتت العقيدة في صدورهم رأينا الإيمان يعمل عمله حينما التقوا

بأعدائهم فما ثبتت للكفر قوة أمام هذا اليقين الراسخ بل صار الكفار أمامهم كالهباء المنثور. ولقد كان الجيش الإسلامي لا يعتمد بكثرة العدد لأنه لم ينظر إلى الكم بل كانت نظرته إلى اليقين المؤمنين به والداخلين فيه إذ كانوا يندفعون إلى المعركة بدافع من إيمانهم سواء في ذلك الشباب والشيوخ والرجال والنساء لأنهم كانوا جند الله الذين تخاذلت أمامهم قوات أعدائهم فكانوا جميعاً مضرب المثل في القوة والشجاعة والإقدام وكان لواؤهم لا يسقط من يد حامله حتى يأخذه من خلفه وبهذه العقيدة وبهذا الإيمان كان كل جندي مسلم معجزة من معجزات الحرب وبهذا كان رجل منهم يحسب بألف رجل.

فحينما طلب عمرو بن العاص المدد من عمر بن الخطاب أمده بأربعة آلاف رجل على كل ألف منهم رجل وكتب إلى عمرو: «إني أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف منهم رجل بمقام ألف الزبير بن عوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وخارجة بن حذافة».

وأمثلة الإيمان وصمود أصحابه أمام خصومهم في المعارك الأسلامية أكثر من أن تحصى في يوم بدر وموقف أبني عفراء اللذين كرا على أبا جهل فقتلاه بيّن معروف وموقف عمير بن الحمام وإلقاءه التمرات التي في يده محفوظة بين العامة والخاصة.

وما فعله الإيمان بنسيبة بنت كعب أم عمارة وهي تدافع عن رسول الله ﷺ الله ظاهر بيّن.

وموقف حنظله غسيل الملائكة يوم أحد وتركه عروسه حجلية بنت عبد الله بن أبي بن سلول ليلة زفافه ليقاتل في سبيل الله لهو أعظم دليل على أنهم ما كانوا يعدلون بالإيمان شيء آخر.

وموقف المؤمنين في المعارك التي خاضوها يغلب الأساطير وموقف الشهداء في أحد من أمثال مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وعمرو بن الجموح وموقف المؤمنين في غزوة الخندق حيثما رأوا تأليب قوى الكفر واليهودية والنفاق عليهم ولم يتبدل إيمانهم بل قالوا ما قصة القرآن علينا في قوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

لأكبر دليل على عقيدة المسلمين بسموّ أهدافهم جعلتهم يستميتون في القتال دفاعا عن تلك الأهداف مما جعلهم أكثر الناس سعياً إلى الموت في سبيل الله وكانوا يأملون أن يكونوا من أصحاب الجنّة حيث يعيشون في ظل العناية الإلهية والرعاية الربانية فرحين بما آتاهم الله من فضله.



٢ – الثبات في المعارك:

وكيف لا يثبت من علم أن الله اشترى من نفسه وماله بأن له الجنة ؟ بل كيف يفر من علم أن الشهيد يغفر له من أول دفعة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويحلّى حلية الإيمان ويزوج من حور العين ويجار من عذاب النار وبعد أن عدّ رسول الإسلام ﷺ من السبع الموبقات الفرار يوم الزحف.

٣ – ذكر الله:

ثم يأتي ذكر الله معيناً على الثبات عند اللقاء فالمرء ينظر إلى المنايا تتخطف من حوله ويذكر زوجه ويذكر أولاده ويذكر الترقي والرفعة التي يؤمل فيها من دنياه ما الذي يجعله يتغلب على كل ذلك وينحيه جانباً بل ولا يلتفت إليه إنه ذكر الله الذي سوف يبدله زوجاً خيراً من زوجه وداراً خيراً من داره بل وهو الذي سيعوضه خيراً من كل ما في الدنيا وزخرفها وهو الذي سيتولى أولاده من بعده فلا يضيع الله من ورائه لأنه باع نفسه لله وتاجر مع الله وإذن فلن يضيعه الله فيهم ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨].

٤ – طاعة الله ورسوله.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩].

٥ – طاعة القيادة أو ولي الأمر:

ويتبع طاعة الله ورسوله طاعة القائد أو ولي الأمر في غير معصية وتاريخ القيادة والتسليم لها في أوامرها لدى الجند المسلمين مضرب الأمثال والتي نتج عنها أنتصار أذهل أعداءهم فهم كما قال عليه الصلاة والسلام تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم فلقد كان القادة خير رعاة لجندهم وخير رفقاء بهم وكانوا يشاورون أهل الرأي عند الملمات والأزمات والشورى دستور الإسلام وقاعدة نظام الحكم في دولة الإسلام والقائد كان واحداً من الرعية غير أنه كان أكثرهم مسؤولية عند الله فلم يترفع على جنده ولم يستأثر عليهم بشيء، فكيف لا يطاع وكيف يعصى له أمر؟

٦ – الاتحاد والنهي عن التنازع والفرقة:

ولقد اعتبر الإسلام الفرد جزء لا ينفصم من كيان الأمة وعضواً موصولاً بجسدها لا ينفك عنها كما اعتبر الإسلام إتلاف القلوب والمشاعر واتحاد النيّات والمناهج من أوضح تعاليم الإسلام ولا ريب أن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ودوام دولتها ونجاح رسالتها ولئن كانت كلمة التوحيد باب الإسلام فإن التوحيد الكلمة سرّ البقاء في الإسلام والإبقاء عليه والضمان الأول للقاء الله بوجه مشرق.

وأن العمل الواحد ليختلف بحقيقته وصورته اختلافاً كبيراً حين يؤديه الإنسان وحيداً أو حين يؤديه مع الجماعة ولقد كان رسول الله ﷺ شديد الاحتراس والتحذير من عواقب الاختصام والفرقة والتنازع وكان في حله وترحاله يوصي بالتجمع والاتحاد في السلم وفي الحرب، فعن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم». وقد كان الناس في سفرهم إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله ﷺ: «إن تفرقكم هذا من الشيطان». فلم ينزلوا بعد منزلاً إلا أنضم بعضهم إلى بعض حتى قال: «لو بسط عليهم ثوب لعمهم»، وذلك أثر انتزاع المشاعر واجتماع القلوب وتبادل الحب وانسجام الصفوف.

إن الناس إن لم يجمعهم الحق شعبهم الباطل، وإذا لم توحدهم عبادة الرحمن مزقتهم عبادة الشيطان وإذا لم يستهوهم نعيم الآخرة تخاصموا على متاع الدنيا ومن هنا كان التنازع والتخاصم من شيم وخصائص الجاهلية المظلمة ودين من لا إيمان له.

إن الشقاق يضعف الأمم القوية ويميت الأمم الضعيفة ومن هنا فقد جعل الإسلام أول نصيحة لهم بعد انتصارهم في غزوة بدر حينما أختلفوا على الغنائم . أن يوحدوا صفوفهم ويجمعوا أمرهم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]. ثم أفهمهم أن الاتحاد في العمل هو طريق النصر المحقق والقوة المرهوبة: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]

الشخصية الإسلامية وأسس النجاح الإداري (١)

الشخصية - في جميع عناصرها وتنوع مقوماتها - هي اليد التي تَرسم على لوحة الواقع صيغةَ السلوك، وهي الشخص الذي تظهر صورتُه سلوكًا على مرآة الحياة. وتتميز الشخصية الإسلامية في هذا الصدد بسمات إنسانية معينة، تختلف كل الاختلاف عن سمات الشخصية غير الإسلامية؛ لأنها تختلف عنها في الدوافع والمحفزات والتكوين الذاتي ونوعية السلوك ومقياس العمل والاختيار، فضلاً عن تقرير المواقف والغايات والأهداف؛ وهو ما ينتج عنه اختلاف في طبيعة السلوك، ونوعية المواقف والممارسات الحياتية.

وتنطلق الشخصية الإدارية الإسلامية الناجحة من العقيدة، وتتقوم بمقومات الفكر الإيماني والعاطفة الإنسانية والإرادة الملتزمة والمقياس الإيماني للسلوك، كما تفرز - دومًا - وحدة سلوكية وفكرية وعاطفية متماسكة متكاملة، ضمن إطار التنظيم الاجتماعي العام، الذي يستهدف تشييد الهيكل الحضاري وصوغ التاريخ وصنع الحياة.

والأمر هكذا، فما سمات الشخصية الإسلامية الناجحة إداريًّا؟ وكيف يمكن للمرء أن يبني شخصيته الإدارية طبقًا للرؤية الإسلامية؟

مقومات الشخصية الإسلامية الإدارية:

للشخصية عناصر أساسية، ومقومات رئيسة تقوم بها، بحيث تقرر هذه العناصر والمقومات طبيعة الشخصية، وتحدد هويتها وآثارها السلوكية والتعاملية في خارج الذات الإنسانية.

والذي يهمنا هنا دراسة الشخصية، وتحديد معالمها الرئيسة، وتبيان مقوماتها وعناصرها الأساسية التي تصنعها، وتحدد ماهيتها وكيانها وتصبغ كل نشاطاتها ومواقفها، والشخصية الإسلامية أساس وقواعد يُشاد عليها وجودها، وتُبتنى عليها كل مظاهر تَحَقُّقها وتَجسُّدها، بحيث تتميز عن غيرها من الشخصيات بما يلي:

- بالتكوين الذاتي

- بالدوافع والمحفزات.

- بالاختيار وتقرير المواقف.

- بنوعية السلوك ومقياس العمل، وصدق الله القائل: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨].

فالشخصية الإسلامية هي الشخصية المصبوغة بصبغة خاصة، والموسومة بميسم معين؛ هو ميسم الإيمان، وصبغة الإسلام، والالتزام بحدوده.

هذه الشخصية الإسلامية الملتزمة تتقوم بمقومات رئيسة، يتكون منها وجودها، وتكتمل بتفاعلها، وتوازن حركتها، وهذه المقومات هي:

- الفكر الإيماني.

- العاطفة الإنسانية.

- الإرادة الملتزمة.

- المقياس الإيماني للسلوك.

فتلك الركائز الأساسية الأربعة القائمة على أساس الإيمان بالله والارتباط به، هي العناصر التي تتكون بها الشخصية الإسلامية، وتتميز بواسطتها عن الشخصيات الأخرى، وهي بدورها تتفاعل بعضها مع بعض لتكون المخطط الهادف، والحارس اليقظ لتحديد الموقف السلوكي، حينما تتفاعل الدوافع والمحفزات والغرائز الواقفة خلف الشخصية، وعندها تحتك بمثيراتها ومواضع تؤججها في المحيط والبيئة الإنسانية التي تواجهها الشخصية في الخارج، فيكون موقع الشخصية على هذا الاعتبار موقع القائد، والمسيطر الذي يوجه حركة الذات - بكل ما فيها من نوازع واتجاهات وغرائز - الوجهة التي تختارها الشخصية، وترغب في الظهور بها في العالم الخارجي حسب طبيعتها وماهيتها.

وتتخذ الأفكار مركز التوجيه وتحديد الهوية لبقية العناصر: العاطفة، والإرادة، والمقياس السلوكي، فإن كانت طبيعة الأفكار إيمانية، تقوم على أساس الإيمان بالله، فإنها ستنسحب بصبغتها الإيمانية على عناصر الشخصية، وتحدد كل مساراتها واتجاهاتها لتنطبع هذه الصبغة الشخصية على السلوك والمواقف.

أما إن كانت عناصر الشخصية غير إسلامية تقوم على مفهوم الشرك والإلحاد، أو العلمانية والانفصالية التي تباعد بين الإيمان والحياة، فإن هذه الشخصية ستكون شخصية جاهلية تصطبغ كل عناصرها - من عاطفة، وإرادة، ومقياس سلوكي - بهذه الصبغة الجاهلية التي تميزها عن الشخصية الإسلامية بدرجة تظهر فيها آثار الشخصية واضحة، متجسدة في السلوك والتعامل، بحيث نشاهد الفرق واضحًا متميزًا بين الشخصية الإسلامية وتلك الشخصية الجاهلية؛ سواءً في العناصر الأساسية (الفكر والعاطفة والإرادة والمقياس العملي للسلوك)، أو في المظهر الخارجي للشخصية، الذي يرسمه ويعبر عنه السلوك والتعامل الإنساني.

ومن المفيد هنا أن نحدد عناصر الشخصية الإسلامية، فنتناولها بشيء من التوضيح؛ لتكتمل فكرة الشخصية والعلاقة بين عناصرها الداخلية، وتتضح الرابطة بين هذه العناصر والسلوك الخارجي للإنسان، وهذه العناصر هي:

١- الفكر.

٢- العاطفة.

٣- الإرادة الملتزمة.

٤- المقياس الإيماني للسلوك.

وبشيء من التفصيل نرى:

١- الفكر:

يحتل الفكر موقع القاعدة والمصدر الذي تتفرع عنه وتنمو عليه كل عناصر الشخصية الأخرى؛ لذلك فإن الأفكار تشكل الهيكل الرئيس في بناء الشخصية، والمحور الأساس الذي تدور عليه وتتجه معه كل المقومات الأخرى.

ويتميز الفكر الذي تتكون به الشخصية الإسلامية عن غيره من الأفكار المقومة للشخصيات المتعددة الأخرى بعناصره الأساسية الثلاثة:

أ- طريقة التفكير (منهج التفكير).

ب- العقيدة.

ج- الثقافة.

أ- طريقة التفكير:

إن طريقة التفكير هي المنهج والأسلوب الذي يمارس الفكر نشاطاته وجهوده وفق خطته، فإن كان المنهج أو طريقة التفكير مادية - تقوم على أساس الحس والتجربة فقط - كان التفكير ماديًّا تجريبيًّا، لا يستطيع أن يوصِّل إلى اكتشاف الإيمان، واستنتاج فلسفة للقيم الخلقية والروحية في الحياة؛ لأن تلك الحقائق ليست من الأمور التي تستطيع التجارب والمختبرات أن تكشفها أو تتوصل إليها؛ لذلك فإن المنهج الذي يحصُر نفسه بحدود التجارب المادية - في الفهم وتحصيل المعارف واعتناق العقائد - يتناقض بصورة أساسية مع المنهج الإسلامي الذي يقوم على أساس الإيمان بالتفكير العقلي المجرد، كأسلوب علمي للبحث عن الإيمان، وكمنهج رائد في طريقة المعرفة الإلهية.

إلا أن التفكير الإسلامي - مع إيمانه بهذا المنهج واعتماده عليه - لا يغفل أهمية استخدام التجربة، ويهمل الطريقة التجريبية في تحصيل المعارف وانتزاع المفاهيم التي تُغني الفكر بالمعلومات والمقدمات الموصلة إلى الإيمان والتصديق برسالة الأنبياء.

فالطريقة العقلية في التفكير - وحدها - تستطيع أن تدرك وجود القيم الروحية والأخلاقية؛ وهي وحدها تستطيع أن توصل الفكر إلى الإيمان بالله، وتعمل على تحرير الإنسان من سيطرة الحياة المادية، بحيث تصبح المكاسب المادية - من مال وثروة وجاه ومُتَع ولذَّات - أشياء ثانوية في الحياة، لا ترتبط بها الشخصية الإسلامية إلا بقدر ما تحتاج إليه في تدبير شؤون الحياة، وفق طريقة شريفة نظيفة موصلة إلى الغايات الروحية السامية.

ويسهم منهج التفكير في بناء الشخصية وإقامة أهم دعائمها، وبدون هذا المنهج يُصاب الفكر الإيماني ومكتسباته الفكرية بفوضى وضياع يؤديان إلى ذوبان الشخصية وازدواجها.

ب- العقيدة:

تسهم إسهامًا فاعلًا في بناء الشخصية؛ لأنها تشكل النظرة التفسيرية للحياة والوجود وللعالم الخارجي، فتُسلَك كأساس لتصور الإنسان للمواقف والسلوك والعلاقات، وكمنطلق للتقويم وإصدار الأحكام على الأشياء وفهمها.

وليس في عالم المعتقدات عقيدة كعقيدة التوحيد - الإيمان بالله وإفراده بالعبادة وحده - من حيث سعتها وشمولها، وانطباقها على كل موقف وسلوك إنساني؛ حتى لتُسلَك هذه العقيدة (الإيمان بالله وما يتفرع عنه) كرائد يخطط للإنسان طريق السَّير، وقائد يتقدم المسيرة، ومحور تدور عليه كل نشاطات الإنسان.. فالإنسان المسلم يُقوِّم كل أعماله وتصرفاته ومواقفه وعلاقاته على أساس الإيمان بالله، والاستجابة لأمره، وحب التقرب منه والتعبد له؛ وعلى أساس أن عالم الدنيا هو عالم التراب الفاني، وأن الخُلد والنَّعيم والسعادة الأبدية متحقِّقة في عالم الآخرة، وبهذا الطابع الإيماني تنطبع كل نشاطات الإنسان المسلم، فيكون هذا الطابع هو المميز لشخصيته، والعلامة البارزة لمجتمعه وحياته.

وتمثل العقيدة أساس تصور الفرد للموقف والعلاقة والسلوك والتقويم للآخرين في كل مناحي الحياة، وخاصةً الفرد الإداري في المؤسسة.

جـ- الثقافة:

تشكل الركن الثالث في بناء الجانب الفكري في الشخصية، والثقافة ليست مجموعة المعارف التي يكتسبها الإنسان ويحتفظ بها بطريقة معزولة عن الحياة، بعيدةً عن الممارسة؛ وإنما الثقافة هي المعرفة التي تؤثر في اتجاه السلوك وتوجِّه حياة الإنسان.

والإنسان المثقَّف هو الإنسان المهذب؛ أي الإنسان الذي شذَّبت وهذَّبت المعارف -التي اكتسبها - كل سلوكه، وخلصته من الشوائب والانحرافات.

لذلك يُسمَّى الإنسان الذي يحمل الأفكار والمعلومات - وهو شاذ منحرف في أفكاره وسلوكه - "إنسانًا متعلمًا"، وليس مثقفًا؛ فالمثقف هو: الإنسان الذي يحمل الفكر السليم، ويسلك على أساسه السلوك السويّ.

وعلى هذا الاعتبار يكون الإنسان المثقف هو الإنسان السوي السلوك، والمستقيم الاتجاه، وليس هو الإنسان الذي يكتنز مجموعةً من المعارف دون أن تغير سلوكه أو تؤثر في حياته؛ وبذا يكون للثقافة أثرٌ بالغ الأهمية على الشخصية، وعلى اتجاهها في الحياة.

وترتبط الثقافة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة ومنهج التفكير، فالثقافة وليدة العقيدة والمنهج، ونتاج التحصيل العلمي الملتزم بهذين المحوَرين؛ لذلك نقول هذه ثقافة إسلامية، وتلك ثقافة مادية غربية، أو مادية شيوعية، أو ثقافة يونانية... إلخ، ويأتي هذا الاختلاف في نوع الثقافة من اختلاف العقيدة والمنهج اللذَين يحددان طبيعة الثقافة وقيمتها العلمية في الحياة.

والثقافة - من وجهة النظر الإسلامية - هي المعرفة التي تساعد الإنسان على فهم الحياة وكيفية العيش فيها، وبذا تكون الثقافة جوهر الشخصية الإدارية ومادة بنائها.

٢. العاطفة:

الركن الثاني من أركان الشخصية الإسلامية هو العاطفة، والعاطفة هي الرابطة، أو العلاقة النفسية بين الإنسان من جهة، وبين الله ثم الناس والأشياء التي تحيط بالإنسان من جهة أخرى، فهذا الاتجاه النفسي - اتجاه الحب والكراهية - هو الذي يحدد الموقف النفسي للإنسان نحو نفسه وغيره، وهو الذي يكوِّن نوع الرابطة أو (العاطفة).

وتتميز العواطف الإسلامية بأنها عواطف إنسانية نبيلة، تتَّسم بالنَّقاء والسلامة من الانحراف والمَيْل العدواني، وتنبثق عن فكرة الإيمان بالله وتوحيده، فالمسلم يرتبط بعاطفة الحب مع الله والناس والعالَم من حوله، على أساس واضح، وحسب مقياس ثابت.

فهو يحب الله، ويبني على أساس هذا الحب كل عواطفه وميوله النفسية من الحب والكراهية؛ فيحب الخير والجمال، ويحب الناس والأشياء التي يرتبط بها وتتفاعل أحاسيسه ومشاعره معها؛ ويكره الظلم، ويعطف على المظلوم، ويشارك بإحساسه الوجداني الإنسانَ المتعرض للألم؛ ويشاطر الآخرين الفرحَ والسرور؛ فيتألمَّ إذا رأى فقيرًا جائعًا، أو مريضًا يتضوَّر ألمًا، أو إنسانًا ألحَّت عليه المحنة، أو متسافلًا يمارس رذيلة؛ ويُسَرّ إذا السرور يملأ قلوب الآخرين، ويفرح إذا رأى غيره يعمل الخير، ويتمتع بالنِّعم، ويمتلئ قلبه سرورًا إذا شاهد شيئًا جميلًا، ويعطف على الحيوان، ويشمله برعايته إذا تعامل معه؛ لأن في كل هذه المواقف ما يحبه الله، أوما يكرهه.

فالمسلم الملتزم يتعامل مع كل شيء يشاهده أو يحسه بعاطفة إسلامية تقوم على أساس العلاقة بالله؛ فهو يحب ويكره لله، ويقترب من الآخرين أو يبتعد عنهم على أساس علاقتهم بالله.

وتتميز العاطفة الإسلامية أيضًا بأنها عاطفة إنسانية نبيلة، تقوم على أساس من رشد العقل واتجاه المعتقد واستقامة الخط واتزان الانفعال.. فالمسلم يحب في الله، ويبغض في الله؛ وهو خصب العاطفة، يقظ الوجدان، سليم الاتجاه، متَّزن الانفعال؛ وهذا هو المطلوب في الشخصية الإدارية.

وقد أوضح القرآن الكريم طريقَ العاطفة، ورسم لها مسار التعبير عن شحناتها النفسية، فقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، كما قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

فهاتان الآيتان الكريمتان رسمتا طريق العاطفة الإسلامية، وأكدتا للمسلم أن حبه حب لله؛ وهو حب صادق شديد الإخلاص، يدله على حب الخير واستحسانه، وكراهية الشر والفساد وأهله، كما أن هذا الحب والكره لا يقوم على أساس ميل انفعالي تافه، ولا يصد عن شطط نفسي عائم، بل يتحدد وفق خط واضح، ويلتزم بمقياس دقيق.

> **" الطريقة العقلية توصل للإيمان بالله، وتحرر الإنسان من المادة، وتربطه بتدبير شؤون الحياة للوصول للغايات السامية "**

٣. الإرادة الملتزمة:

الركن الثالث من أركان الشخصية الإسلامية هو (الإرادة).

ويقصد بها الإرادة القوية القادرة على الاختيار، والمتمكنة من القبول والرفض، وفق مقاييس وأحكام واضحة نيرة.

وبالإرادة يسيطر المسلم الإداري الملتزم على كل أطراف شخصيته، ويقودها وفق منهج حياتي ملتزم، فبالإرادة يستطيع أن يمتنع عن فعل الحرام، وبالإرادة يستطيع أن يصبر على المحن ويتحمل الشدائد وعظائم الأمور، وبالإرادة يستطيع أن يتحمَّل مسؤوليته في الحياة، ويؤدي واجبه مهما يكن شاقًّا وثقيلًا.

أما الشخصية الفاقدة للإرادة فشخصية هُلامية، مائعة، قلقة، متأرجحة؛ لأنها لا تمتلك قوة الإرادة، ولا وحدة الهدف.

٤. المقياس الإيماني للسلوك:

العنصر الرابع من عناصر بناء الشخصية هو المقياس العلمي للسلوك.. فالشخصية الإسلامية تمتلك مقياسًا واضحًا للسلوك هو مرضاة الله سبحانه، وفي ذلك رُوِي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا هممت بأمر فتدبر عاقبتَه، فإن يَكُ راشدًا فامضه، وإن يَكُ غيًّا فانْتَه».

فالمسلم الملتزم لا يسلك سلوكًا عشوائيًّا غير موزون، بل يضع كل فعل وموقف في ميزان الأعمال قبل أن يُقدِم عليه، فإن وجد عملًا متطابقًا مع مرضاة الله، متَّسقًا مع منهج الحق والخير... أجاز لنفسه الإقدام عليه، والشروع في تنفيذه، أمَّا إن وجده شاذًّا متعارضًا مع هذه المقاييس، بعيدًا عن رضا الله، غير متطابق مع مبادئ الخير، فإنه يعمد إلى إلغائه، ويعلن رفضه والانسحاب منه، وهذا المقياس الإيماني الدقيق هو مقياس يستهدف حب الخير من أجل أنه خير، وصنع المعروف حبًّا في المعروف؛ تقربًا من الله، وبحثًا عن رضاه بعيدًا عن الأنانية والنفعية والمادية ■

هم الشهداء..

فوق قمم الجبال يعلو جبينهم شامخاً.. لا تؤثر في صلابته كل العواصف والأعاصير الشديدة، ولا يزيده انحدار الثلج إلا نضارة وضياءً وبهاءً..

ونسيم الفجر العليل يدغدغ وجههم في خشوع وخجل.. فمثلهم تخجل من جمال روحهم كل المحاسن...

أرى وجههم على صفحة الماء يتلألأ كالنجوم في السماء.. لا تعكّر صفوه بعض الطحالب أو تخفت من بريق إشعاعه..

أراهم في عيون الأطفال والثكالى.. وفي قلوب كل المظلومين.. الصابرين...

يضمدون جراح الذين قطعت أوصالهم.. وضاقت على حزنهم الأرض بما رحبت.. يحيون في داخلهم نفحة الأمل.. ويمسحون آلامهم ويشدّون من أزرهم...

أراهم أملاً بنصر الله يتجدد في داخلنا.. مع كل طلقة عشق.. مع كل روح شهيد تهرع صوب الشهادة..

أرى نورهم يضيء في كل مكان.. نور وجوههم وإيمانهم.. نور بطولاتهم وملاحمهم..

أراهم يهلّون مع الربيع.. وفي كل الفصول أراهم يجيؤون.. فمثلهم لا يتساقط حتى مع هبوب رياح الخريف.. وبعض الذين يساومون على الدماء يتساقطون بلا خريف..

وأسمع صوتهم كلما غردت طيور الفجر معلنة عن موعد جديد مع البطولة.. أسمع صيحتهم كلما أذّنَ مؤذن «حي على الجهاد»...

أسمع أصوات بنادقهم كلما حصدت رؤوس السفاحين... وأسمع هدير خطواتهم القوية الواثقة بنصر الله..



يتجدد موعدهم مع الشهادة دوماً.. مع العشق الذي لا ينتهي.. أو يتبدل أو يزول.. مع عشق الفداء... مع الكرامة والإباء...

يتسابقون دوماً إلى الشهادة.. إلى الولادة.. يتزنرون بالموت الذي ينسف كل عروش الغزاة المجرمين.. بصرخة الله أكبر تعلو فوق كل الحاقدين.. الله أكبر تزلزل كيان الغاصبين... ترتعد قلوبهم خوفاً من غضبهم.. يدفنون داخل رعبهم قبل أن تسحقهم قبضاتهم..

يقارعون الغزاة أينما زرعوا.. يقتلعونهم من أرضنا.. في جنح الظلام وتحت عين الشمس.. فهم لا يهابون الظهور...

كانوا وما زالوا فرساناً يعشقون الشهادة كما الغزاة يتشبثون بالحياة.. فأرادوا أن يختزلوا ذلك العشق.. وأنّى لهم أن يستطيعوا.. أرادوا أن يقتلوا فينا الفرح.. وأنى لهم ذلك... فقوافل الاستشهاديين الذين يولدون مع الصباح ويتدفقون مع المساء تقضّ مضاجعهم.. تنسف أكذوبة الجيش الذي لا يقهر...

كانت لهم في كل حارة وزقاق.. حكاية المجد التليد.. وكل الأشياء كانت تشهد على بسالتهم وشجاعتهم.. كل ما يتحرك وكل ما هو جماد...

لم يرتحلوا يوماً مازالوا هاهنا معنا.. مازالوا هاهنا بيننا... مازالت كلماتهم تصدح فينا.. وتشدّ من عزيمتنا.. مازالت وصاياهم نهجاً لنا.. وهل يغيبون وروحهم مازالت هنا.. مازالت تحلّق كطيور الجنة فوقنا.. مازالت تصاحب عشقنا نحو الشهادة والإباء.. تعلّم الناس أن الشهادة فداء وعطاء... وعطاء الدم أغلى من كل العطاء...

الشهيد... ثم الشهيد... ومن غير الشهيد يصنع المجد.. ويحقق الوعد... وعد الله بالنصر الأكيد...

وحينما هالوا التراب على أجسادهم الطاهرة.. صار التراب دماء... والأرض اتخذت من الأزهار لها رداء... وأنبتت زهور النرجس الأحمر والياسمين.. فاليوم قد أخذت هذه الأرض حاجة الملهوف في الصحراء.. يبحث عن قطرة من ماء... وهم روّوا الأرض بما هو أعظم من الماء.. روّوها بالدماء... وتوزع عبير الدم في كل الأرجاء...

سيسكنون في داخلنا أملاً وفرحاً ودماً يغلي في العروق.. وصلابة تتجذّر فينا.. سيبقون هم البندقية والطلقة.. والصاروخ.. والبطولة والشجاعة والإقدام.. سيبقون في داخلنا ولن يرتحلوا عنا..

وستبقى فلسطين قمراً مضيئاً على جبين كل الشرفاء والمجاهدين.. ووصمة عار على جبين كل المتخاذلين..

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org